الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر -سعيدة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص أدب عربي

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها

المتن القرآني بالرسم العثماني واختلافاته عن الكتابة الحديثة

إعداد الطالبة:

وسعي نور الهدى

الدكتور:

زروقي معمر

الموسم الجامعي

1438هـ/1439هـ – 2017م/2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بدأت ....وقاسيت.... وعانيت الكثير من الصعوبات وها أنا اليوم والحمد لله، أطوي سهر الليالي وتعب الأيام، وخلاصة مشواري بين صفحات هذا العمل المتواضع.

إلى منارة العلم والإمام المصطفى الذي علم المتعلمين إلى سيد الخلق، إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة "برقة عائشة"

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء، الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز "وسعي بداوي".

إلى من حبه يجري في عروقي ويلهج بذكراه فؤادي إلى خاطبي ويسي ع ق

إلى إخوتي الأشقياء التي لا يمكن المواصلة من دونهم "عبد الهادي، محمد لطفي، فاطمة الزهراء".

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح، صديقاتي وزميلاتي: نقيش زهور، مولاي أسماء ،لعلى سعاد.

إلى خالي الغالي "برقة عبد الرازق"

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى عبارات في العلم، إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا، ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتي الكرام.

شكر و تقدير

الحمد لله الذي أمدني بالصبر، ووفقني لانجاز هذا العمل فكان خير معين لي، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم.

- ***عبر نفحات النسيم وأريج الزهور وخيوط الأصيل، أرسل شكرا من أعماق قلبي على عطائك الدائم الأستاذ "زروقي معمر" الذي خصني بوقته وبإرشاداته السديدة.***
- ***كلمة شكر وعرفان إلى أصحاب القلوب الطيبة، إلى أصحاب النفوس الأبية، إلى أصحاب الابتسامة الفريدة، إلى كل من وقف إلى جانبي***
- ***كلمات الثناء لا توفيك حقك، شكرا لك على عطائك الصديق فعفاع أحمد***
- ***كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كافة أساتذة جامعة مولاي الطاهر بسعيدة***
- ***وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد***

مقدمة

الحمد لله الذي رسم لعباده طريق هدايته، وأبان لهم معالم شريعته، والصلاة والسلام على من علمه ربه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما، وبعد...

القرآن الكريم هو كلام الله المبين، المنزل على الصادق الأمين ليرشد الأمة، ويثبت الصدور والأفئدة وهو قاموس اللغة العربية وسر بقائها.

كما أنه بقي في مأمن من الضياع والتحريف لأنه حفظ في الكتب، مبالغة في الضبط وزيادة في التوثيق والاتقان إضافة إلى ذلك أن القرآن الكريم حظي إلى جانب الحفظ الكتابة بحيث أنها لم تنفصل عنه بل سارت معه في كل ظروف التنزيل.

وقد كان للعلماء آنذاك دورا فعالا في جعل الرسم ضابطا من ضوابط القراءة الصحيح وذلك اتباعا لمن سبقهم من الصحابة والكرام.

ولقد حاولت وبكل تواضع الدراسة في هذا الموضوع، لصعوبته وقلة الزاد فيه، وليس ذلك بالأمر الهين لأن الخوض في الدراسات القرآنية ليس سهلا، وقد وسمت بحثي المتواضع بـ "المتن القرآني بالرسم العثماني واختلافاته عن الكتابة الحديثة".

سبب اختياري للموضوع كونه يشكل قضية هامة تتعلق بالقرآن الكريم، ومن أبرز الأسباب التي تقف وراء اختيار مواضيع الدراسات القرآنية بشكل خاص.

ولمقاربة الموضوع طرحت الإشكال التالي: ما المقصود بالرسم القرآني؟ وكيف تجسدت الكتابة المعاصرة فيه؟

وقد حاولت وضع خطة للبحث، قسمته إلى مقدمة تحدثت فيها عن أهمية القرآن الكريم وكيف عُني بالحفظ والتدوين، واتبعت المقدمة بفصلين، تناولت في الأول عن الرسم القرآني، مفهومه، فوائده وخصائصه، جمع القرآن الكريم والأسس التي استند الصحابة في تدوينه والعلاقة بين القراءات والرسم، أما الفصل الثاني فقد حاولت الدراسة في الرسم

العثماني، مفهومه فوائده ومزاياه وأهم الجوانب الصوتية التي مثلها بالإمالة والإدغام، علاقة القراءات في الرسم العثماني وكيف تجسدت الكتابة المعاصرة في الفرق بين الرسم الإملائي والرسم العثماني.

ولقد اعتمدت في مادة هذا البحث على عدد من أمهات الكتب منها:

"المتحف في رسم المصحف" لعبد الكريم إبراهيم عوض صالح، "رسم المصحف ونقطه" لعبد الحي حسين الفرماوي"، "الفرق ين الرسم العثماني والرسم الإملائي" لخالد بن محمود بن عبد العزيز الجهني، "مزايا وفوائد الرسم العثماني" لطه عابدين طه.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتني ندرة المصادر والمراجع تجعل إنجاز هذا البحث من الصعوبة بمكان.

وقد اتبعت في انجاز هذا البحث المنهج التاريخي في المبحث الرابع والخامس من الفصل الأول، كما استعملت المنهج الوصفي والتحليلي في باقي البحث.

كما يجب أن أعتذر على ما قد ورد في البحث من أخطاء وهفوات، فالكمال لله وحده وما قمت به عمل مجتهد توفيقه من ربه وتقصيره من نفسي

الفصل الأول
الرسم القرآني

المبحث الأول: تعريف الرسم لغة واصطلاحا.

المطلب الأول: تعريف الرسم لغة.

ورد في لسان العرب في مادة (رسم): الرسم الأثر، وقيل بقية الأثر وقيل هو ما ليس له شخص من الآثار، وقيل هو ما لصق بالأرض منها ورسم الدار ما كان أثرها لاحق بالأرض، والجمع أرسم ورسوم ورسم الدار: عفاها وأبقى فيها أثرا لاصقا بالأرض قال:

أَمِنْ رَسْمِ دَارِ مُرَبَعٍ وَمَصِيفٍ لِعَيْنَيْكَ مِنْ مَاءِ الشَفُوفِ وَكَيْف[1]

يقال رسم له كذا، فارتسمه أي امتثله ورسم علي كذا وكذا.[2]

ان تمثيل الرسم برموز مكتوبة في اللغة يطلق على عدة دلالات ، كالكتاب والهجاء والخط والرسم والإملاء، وقد اشتهر إطلاق الرسم على الخط الذي كتب به القرآن زمن النبي صلى الله عليه وسلم واستقر على صورته التامة زمن عثمان رضي الله عنه، هذا ما تحتمله كلمة الرسم من تتبع الأثر.

[1] ابن المنظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، ت ط، 1992م، ج12، ص241.
[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، تحقيق: محمد خاطر، ط1، 1992م، ص260.

المطلب الثاني: الرسم اصطلاحا.

تصوير اللفظ بحرف هجائه، بتقدير الابتداء به، والوقوف عليه، لتتحول اللغة المنطوقة إلى آثار مرئية.[1]

يمكن تقسيم الرسم باعتبارين:

الاعتبار الأول باعتبار قواعده وموضوعه: ثلاث أقسام

1. **الرسم العروضي:** وهو ما اصطلح عليه أهل العروض في تقطيع الشعر، وهو يقوم على ما يقع في السمع دون المعنى، قال الزركشي:« وخط جري على ما أتبثه اللفظ وإسقاط ما عداه وهو خط العروض».[2]

2. **الرسم القياسي:** ويسمى الرسم الاملائي ويقوم على تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به، والوقف عليه[3]، أي أنه ما طابق فيه الخط واللفظ، وهذا الرسم الذي تكتب به اليوم الكتابة العادية هو دائم التطور، وإن كانت قواعده قد فصلت، إلا أنه لم يتفق عليها واضعوها، وهي عرضة للتغيير والتبديل ومتطورة مع الزمن.[4]

الاعتبار الثاني باعتبار موافقة رسم الكلمة للفظها:[5]

وينقسم إلى قسمين:

1. الرسم القياسي: إذا وافق رسم الكلمة لفظها، نحو:

---

[1] أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، دار التدمرية، ط1، 2010م، ص15.

[2] بدر الدين محمد بن محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار الفكر، دمشق، ط3، ج1، ص210.

[3] أبي الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الفكر، دط، دت، ص128.

[4] لبيب سعيد، الجمع الصوتي للقرآن الكريم، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، دط، دت، ص384.

[5] خالد بن محمود بن عبد العزيز الجهني، الفرق بين الرسم العثماني والرسم الاملائي الذي جرى عليه عرف، الألوكة، ص11.

رب، نستعين، الحاقة، البروج

2. الرسم الاصطلاحي: إذا خالف رسم الكلمة لفظها بزيادة أو حذف، أو بدل، أو فصل، نحو: «يبنؤم»، « ويدرؤا»، « تلقاءي»

المطلب الثالث: حكم مخالفة رسم المصحف

رأينا أن العلماء والأئمة التزموا بمتابعة رسم المصحف، والتقيد به، وقد نقلنا عنهم ما يفيد تمسكهم به، والمحافظة عليه.

ولكن الأمر في حالة مخالفة البعض لرسم المصحف، ماذا يكون حكمه؟

رأي القاضي عياض:

يرى القاضي عياض: « أن اتباع رسم المصحف واجب وجوبا قطعيا، وأن مخالف هذا الرسم كافرا، حيث يقول: من نقص من القرآن حرفا، قاصدا لذلك، أو بدله بحرف آخر مكانه، أو زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف، الذي وقع عليه الإجماع، وأجمع على أنه ليس من القرآن عامدا لكل هذا: أنه كافر».[1]

حكاه عنه الامام الخراز في منظومته "عمدة البيان في مرسوم القرآن" بقوله:

فَوَاجِبُ عَلَى ذَوِي الأَذْهَانِ ... أَنْ يَتْبَعُوا المَرْسُومَ فِي القُرْآنِ

وَيَـقْتَـدُوا بِمَـا رَآهُ نَـظَـرَا .... إِذَا جَـعَلُوهُ لِلأَنَـامِ وِزْرَا

وَكَـيْفَ لاَ يَجِبُ الاقْتِدَاءُ ... لِمَا أَتَى نِصَابُهُ الشّـفَـاءُ

إِلى عَيَـاضٍ أَنَهُ مَنْ غَيَرَا ... حَرفًا مِنَ القُرآنِ عَمدًا كُفـرَا

[1] عبد الحي الفرماوي، رسم المصحف ونقطه، دار نور المكتبات ط1، 2004م، ص389.

زِيَادَةً أَو نُقصَا أَو إِن بدَلاَ ... شَيئًا مِنَ الرّسمِ الذِي تَأَصَلاَ[1]

ولكن الامام ابن العاشر، يرى ما يخالف ذلك في فهمه لرأي القاضي عياض، حيث يقول مخالفا بذلك فهم جميع من قدمنا:

« أن مراد عياض بالنقص: إنما هو النقص اللفظي، لا الخطي وكذا التبديل، والزيادة خلاف ما يقتضيه نقل الخراز – السابق – عنه، أن المراد النقص في الخط، والتبديل والزيادة فيه».[2]

فقد روى العلامة نظام الدين النيسابوري:« قال جماعة من الأئمة: إن الواجب على القراء والعلماء وأهل الكتابة أن يتبعوا هذا الرسم في خط المصحف، فإنه رسم زيد بن تابث، كان أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتب وحيه».[3]

وقال الحافظ البيهقي في شعب الإيمان: من كتب مصحفنا، ينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغير مما كتبوه شيئا، فإنهم كانوا أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا، وأعظم أمانة، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم.[4]

[1] عبد الحي الفرماوي، رسم المصحف ونقطه، دار نور المكتبات ط1، 2004م، ص390.
[2] المرجع نغسه، ص390.
[3] أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني، المهذب في علوم القرآن، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2005م، ص135.
[4] المرجع نفسه.

المبحث الثاني: فائدة الرسم القرآني وخصائصه.

المطلب الأول: فوائد رسم المصحف.

سواء كان رسم المصحف توقيفيا، أم كان اصطلاحيا، وسواء أكان أتباعه واجبا، أم جائزا.

فهناك من الفوائد التي لا بد من وجودها عند إتباع هذا الرسم، والتي يمكن لنا أن لا نحصل عليها دون التزام هذا الرسم، ما يلي:

1. اتصال السند القرآني:

إذ أن مجيء "رسم المصحف" على خلاف النطق في كثير من المواضع، يقضي بعدم جواز أخذه إلا عن عارف بهذا الرسم، وألا يكتفي بأخذه من المصحف، لما يترتب على ذلك من اللبس والخطأ.

حيث أن الاهتداء إلى تلاوة القرآن على حقه لا يكون إلا بموقف شأن كل علم نفيس، يتحفظ عليه، فهو إذا حجاب مانع من تلاوة القرآن على وجهه بدون موقف.

وبهذا لا يوجد قارئ للقرآن الكريم إلا وله شيخ أخذ عنه، زيادة في التثبت من ألفاظ القرآن، وكيفيات النطق بها، فوق ما فيه من اتصال سند قراءة القارئ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.[1]

[1] عبد الحي الفرماوي، رسم المصحف ونقطه، دار نور المكتبات ط1، 2004م، ص395، 396.

2 . معرفة القراءات المتعددة الواردة في لفظ الواحد:

إذ أن رسم المصحف في أكثر المواضع يحتمل أكثر من قراءة واحدة، فلو لم يلتزم لمصحف بالإتباع وتغير، لضاعت علينا هذه القراءات التي أنزلها الله تعالى على نبيه، ونقلت إلينا تواترا بسبب عدم تحمل الرسم الجديد لها وفي ذلك إهمال لبعض القرآن، بل جحود به والجاحد بالقرآن أو ببعضه كافر.

3. المحافظة على الرسم الأصلي للمصحف:

1. تطرق التحريف إلى النص القرآني:

وذلك لأن قواعد الإملاء العادي لم يتفق عليها واضعوها، وهي عرضة للتغيير والتبديل ومتطورة على مدى الزمن.

إسرائيل جدت فعلا في محاولة تحريف القرآن، وتوزيع النسخ المحرفة في : المغرب، غانا، غينيا، مالي ودول افريقية أخرى.

وكان من الوسائل والمظاهر – التحريفية – التي اكتشفت:

أ. إحداث أكثر من ألف خطأ مطبعي ولفظي في مائة ألف نسخة من القرآن الكريم، وزعت في البلاد الإفريقية والآسيوية.

ب. حذف (لا) النافية في بعض المواضع، ليكون المعنى عكس ما نزل به القرآن الكريم.[1]

[1] عبد الحي الفرماوي، المرجع السابق، ص397، 398.

ج. حذفت كلمتي "ليست" في الآية: « وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء»

د. حذفت كلمة "غير" في الآية: « ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين»

2. هدم كيان كثير من العلوم:

وذلك لأن رسم المصحف، علم يختص بالبحث في رسم كلمات القرآن وكذلك علم آداب كتابة المصحف، علم يعرف فيه كيفية كتابة المصحف، ليكون موافقا للآداب المعتبرة، والمستحسنة عند السلف.

3. ضياع بعض اللغات الفصيحة:

مثل: كتابة هاء التأنيث، تاء مفتوحة على لغة طيء

ومثل حذف آخر مضارع معتل اللام الغير جازم كما في قوله تعالى:« يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه»

ويضاع هذا الرسم نتيجة لعدم الالتزام به وأتباعه تضيع كثير من هذه اللغات، التي أنزل القرآن عليها والتي لا يمكن الاستدلال عليها حينئذ بالقرآن الكريم الذي هو أصدق الحديث.[1]

[1] عبد الحي الفرماوي، المرجع السابق، ص401، 402.

المطلب الثاني: خصائص الرسم القرآني.

لا يهمنا – هنا – الحديث عن نوع الخط الذي رقمت به النقوش والكتابات السابقة، وهل كان يغلب عليه التقرير والليونة والجفاف، أي هل كان يغلب عليه ما يسمى بالكوفي أو النسخي، أو هو مزيج منهما.

بل عن علاقة الرموز الكتابية بما تمثلت من أصوات اللغة ومدى وفائها في ذلك، وطريقة تتابع تلك الرموز داخل الكلمات وارتباطهما فيها.

ويقسم العلماء الأصوات اللغوية إلى قسمين رئيسيين، يسمى الأول منهما بالأصوات الصامتة والثاني بالحركات، ويقوم هذا التقسيم على عدة أسس أهمها الأساس الفيزيولوجي (العضوي)، فالصوت الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء، أو تضيق مجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا مع اهتزاز الأوتار الصوتية، يسمى حركة، وإلى جانب هذا يقوم التقسيم على أساس الوضوح السمعي، إذ أن أهم خاصية من خواص الحركات هي قوة وضوحها في السمع، فتقوم على أسس الوظيفة أيضا وهو ما يبدو جليا في وظائف الأصوات الصامتة والحركات في اللغات السامية التي يرتبط المعنى الرئيسي للكلمة فيها بالأصوات الصامتة، أما الحركات وهي لا تعتبر في الكلمة إلا عن تحوير هذا المعنى وتعديله، ولا يعنينا هنا استقصاء المباحث الصوتية اللغوية إلا بالقدر الذي يوضح لنا خصائص الكتابة ومدى وفائها في تمثيل أصوات اللغة.[1]

[1] غانم قدوري الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية وتاريخية، دار عمار للنشر والتوزيع، ص 55،56،57.

المطلب الثالث: مزايا رسم المصحف.

كتـب الصـحابة، رضـوان الله علـيهم المصـاحف، وأكثـر خطهـا موافـق لقواعـد الرسـم القياسي.

فلم يرسموه هكذا اضطرارا أو جهلا بأصول الكتابة – كما فهم بعض الباحثين – نتيجة لقلة درايتهم بفن الكتابة أو نتيجة لبداوة هذا الفن على عهدهم.

الميزة الأولى: الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة:

يقول الشيخ الزرقاني:[1]

وذلك أن قاعدة الرسم لوحظ فيها، أن الكلمة ذا كان فيها قراءتان أو أكثر، كتبت بصورة تحتمل هاتين القراءتين أو أكثر.

فـإن كـان الحـرف الواحـد لا يحتمـل ذلـك، بـأن كانـت صـورة الحـرف تختلـف بـاختلاف القراءات جاء الرسم علـى الحـرف الـذي هو خـلاف الأصـل وذلـك: لـيعلم جواز القراءة بـه، والقراءة بـالحرف الـذي هـو الأصـل وإذ لـم يكـن فـي الكلمـة إلا قـراءة واحـدة بحـرف الأصـل رسمت به ثم يذكر:

قوله تعالى:« إن هذان لساحران»

مثالا للكلمة تكتب بصورة واحدة، وتقرأ بوجوه متعددة.

[1] عبد الحي حسين الفرماوي، رسم المصحف ونقطه، دار النور للمكتبات، ط1، 2004م، ص410.

إذ أنها رسمت في المصحف العثماني هكذا .....، من غير نقط ولا شكل، ولا تشديد ولا تخفيض، في نوني "إن" و"هذان" ومن غير "ألف" ولا "ياء" بعد الذال من "هذان".

الميزة الثانية: اتصال السند

يقول الشيخ الزرقاني:[1]

حمل الناس على أن يتلقوا القرآن من صدور الرجال، ولا يتكلوا على هذا الرسم العثماني الذي جاء غير مقابل للنطق الصحيح في الجملة.

ويقول: وينطوي نحت هذه الفائدة مزيتان: إحداهما: التوثق من ألفاظ القرآن وطريقة أدائه، وحسن ترتيله وتجويده، فإن ذلك لا يمكن أن يعرف على وجه اليقين من المصحف مهما تكن قاعدة رسمه، واصطلاح كتابته.

2. اتصال السند برسول الله صلى الله عليه وسلم –وقد بينا ذلك– وتلك خاصية من خواص هذه الأمة الإسلامية امتازت بها على سائر الأمم.

الميزة الثالثة: الدلالة على أصل الحركة، وأصل الحرف:

يقول الشيخ الزرقاني:

أ. **الدلالة على أصل الحركة:** كتابة الكسرة ياء، في قوله تعالى: « واتائي ذي القربى»

وكتابة الضمة واوا في قولعه تعالى:« سأوريكم دار الفاسقين»

ب. الدلالة على أصل الحرف:

نحو: الصلاة، الزكاة.

[1] عبد الحي الفرماوي، المرجع السابق، ص415.

إذا كتبنا هكذا "الصلوة" و"الزكوت"، ليفهم أن الألف فيهما منقلبة عن الواو كل هذا من غير نقط ولا شكل كما سبق.

ويقول بعض العلماء:

على فرض أنهم كانوا يعرفون الحركة، وأصل الحرف، فلم يضعوها في كلمات القرآن، لتنوب عن الحركات.

فمثلا: يدلوا على أصل الحركة في مثل قوله تعالى: « أعيدوا فيها»

وقوله تعالى:« وأدخل الذين آمنوا»

ولِم لَم يدلوا على أصل الحرف في قوله تعالى:« كتب عليكم الصيام»، فنكتب "الصوام" مثلا؟.

ويمكن لنا أن نقول:

نعم كان العرب – قبل الصحابة – يعرفون النقط والشكل، وعلمه الصحابة أيضا، ولكن لم يكن نقطهم بالصفة التي وضعها أبو الأسود الدؤلي، ولا بطريقة من أتى بعده.

وهو في نفس الوقت كانوا ينحرجون من استعمال النقط والشكل الذي يعرفونه ولا يستعملونه في المصاحف.[1]

الميزة الرابعة: الدلالة على معنى خفي

وذلك كزيادة الياء في كتابة كلمة "أيد" من قوله تعالى:« والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون»، ذ كتبت بياءين هكذا "بأييد" وذلك للإيماء إلى تعظيم قوة الله تعالى، التي بنى

[1] عبد الحي الفرماوي، المرجع السابق، ص420، 421.

بها السماء، وأنها لا تشبهها قوة، على حد القاعدة المشهورة وهي: زيادة المبني تدل على زيادة المعنى.[1]

ومثل زيادة الألف في قوله تعالى:« وجاىء بالنبين والشهداء» وقوله تعالى:« وجاىء يومئذ بجهنم»، فإن كلمة "جىء" رسمت في الموضعين، بزيادة ألف بين الجيم والياء، في مصاحف الأندلسيين واعتمادهم فيها على المصحف المدني العام. فإن هذه الزيادة تومىء إلى التهويل، والتفخيم، التوعيد والتهديد، وأنه مجيء ليس على ما يعهد البشر، فجاء الرسم – لذلك– غير ما يعهدون.

الميزة الخامسة: إفادة المعاني المختلفة بطريقة واحدة.

أ. وذلك نحو قطع كلمة "أم" عن "من" في قوله تعالى:« أم من يكون عليهم وكيلا»، ووصلها في قوله تعالى:« أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أم من يمشي سويا على سراط المستقيم».

إذ كتبت بإدغام الميم الأولى الثانية وكتبا معا ميما واحدة، مشددة فقطع "أم" الأولى في الكتابة للدلالة على أنها "أم" المنقطعة التي بمعنى "بل".

ووصل "أم" الثانية في الكتابة للدلالة على أنها ليست كذلك.

فقطع الكلمة في الرسم دل عند بعض العلماء على أنها منقطعة بمعنى "بل" ووصلها في الرسم، دل عندهم أيضا على أنها ليست كذلك والدلالة هنا ظاهرة، وطريقتها واضحة.

ب. ويذهب بعض العلماء في الاستفادة من وصل هذه الكلمة ف الرسم وفصلها ‘لى نواحي أخرى.

[1] عبد الحي الفرماوي: رسم المصحف ونقطه، دار النور المكتبات، ط1، 2004، ص431.

فهذا الإمام الزركشي يذكر في كتابه (البرهان) تحت عنوان فصل في بعض ظروف الإدغام.

إذ يقول[1]:

«أم من» بالفصل، أربعة أحرف لا غير

في النساء، قوله تعالى: {أم من يكون عليهم وكيلا}

وفي التوبة، قوله تعالى: {أم من أسس ببيناته}

وفي الصافات: قوله تعالى: {أم من خلقنا}

وفي السجدة قوله تعالى: {أم من يأتي ءامنا يوم القيامة}

ثم يقول:

فهذه أربعة أحرف، «من» فيها تقسم في الوجود، بأنواع مختلفة في الأحكام بخلاف غيرها.

وقد رسمت في الباقي موصولة

مثل: قوله تعالى: {أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على سراط مستقيم}

فهذا موصولا لأنه من نوع واحد، حيث يمشي على سراط مستقيم.

[1] عد الحي الفرماوي، رسم المصحف ونقطة، دار نور المكتبات، ط1، 2004، ص432.

المبحث الثالث: جمع القرآن الكريم

المطلب الأول: جمع القرآن الكريم في عهد النبوة

لعله من المهم عند التطرق لرسم المصحف الشريف، التحدث عند التوثيق النص القرآني وجمعه وتدوينه، حتى ندرك أهمية العمل الذي قام به الرسول صل الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، من أجل حفظ هذا النص العظيم، الذي تميز عن غيره من النصوص المقدسة التي سبقتهن بكونه محفوظا حفظا دقيقا لا شك فيه ما جعله يبقى خالدا بإعجازه فقد جمع المصحف الشريف بين دفتيه، وشق طريقه بين العالمين، نقله أهل المشرق والمغرب وأمثالهم جيلا بعد جيل لا يختلفون في أن محمد صلى الله عليه سلم أتى به وأخبر أن الله عز وجل أوحى به إليه وأن من أتبعه عنه كذلك ثم أخذ أولئك حتى وصل إلينا[1].

أ. جمع القرآن في عهد النبوة:

حيث اتخذ عدد من كتاب بالوحي لتدوين ما يتنزل من القرآن الكريم وذلك بين يديه، ويأمره بإملائه محددا لهم موضع الآيات في سورها، كما جاء في الحديث (كان رسول الله صل الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان وهو تنزل عليه السور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات في السورة يذكر فيها كذا وكذا)[2]، وكان لاهتمام النبي صل الله عليه وسلم بكتابته الآيات بارزا فور نزولها كما جاء عن البراء رضي الله عنه قال: لما نزلت {لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله} قال النبي صلى الله عليه وسلم:{أدع لي زيدا وليجئ باللوح والدواة والكتف أو الكتف والدواة ثم قال: أكتب لا يستوي القاعدون} وخلف ظهر النبي صل الله عليه وسلم عمرو بت أم مكتوم الأعمى، قال: يا رسول الله فما تأمرني فإني رجل ضرير البصر فنزلت

[1] عبد العال سالم مكرم وأحمد مختار عمر، معجم القراءات القرآنية، مطبوعات جامعة الكويتن ط1، 1986، ص45.
[2] طه عابد طه، مزايا وفوائد الرسم العثماني، ص15.

مكانها (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر)، وقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن كله كتب بدقة وضبط بين يديه في الرقاع[1]، والعسب[2] والاقتتاب[3] والكرانيف[4] واللحاف[5]، ونحوها وكان كتاب الوحي يعرضون ما يكتبونه على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرهم عليه، فقد روى زيد عن ثابت رضي الله عنه قوله: كنت أكتب الوحي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يملي علي، فإذا فرغت قال: اقرأ، فأقرأه، فإذا كان فيه سقط أقامه ثم أُخرج به إلى الناس)، ولو كان في المكتوب أدنى ملاحظة لأخبر الله عز وجل نبيه بذلك، وهذا لا يمنع من وجود رسم آخر لم يكتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ممن تعلموا وكتبوا بين يديه، ولذا لم يعتمد زيد رضي الله عنه في جمعه إلا على عين ما كتب بين يدي النبي (ص).

وفي تأكيد النبي (ص) لكتابة القرآن بين يديه مزيد حفظ وعناية لأصل الرسالة على أدق وأكمل وجه إذ الكتابة لا يتطرق إليها الشك والنسيان، ولأن زيادة حرف أو نقصانه قد يغير المعنى تماما، كما في ذلك إظهار صورة تحمل الكثير من أوجه الإعجاز وتتحمل أوجه القراءات، وهي خاصية لا تتوفر في أي طريقة أخرى إذا كتب بها، وليبقى ما رسم بين يدي النبي (ص) مرجعا للأمة لا تختلف بعده في رسم القرآن الذي أحكم بهذا العمل رسما ولفظا والله أعلم.[6]

ب. جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين:

هي المرحلة التي فيها جمع القرآن الكريم من طرف الخلفاء الراشدين ونخص منهم أبو بكر الصديق وعثمان بن عفان رضي الله عنهما لما لهما من دور كبير في عملية التدوين.

[1] جمع رقعة وهي القطعة من الجلد أو الورق يكتب عليها.
[2] هي جريد النخل المستقيمة يكشط مدها الخوص
[3] جمع قتب وهي الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه
[4] هي أصول العسب التي يبقى في جذع النخلة بعد قطع السعف
[5] وهي الحجارة الرقيقة البيضاء
[6] طه عابدين طه، مزايا وفوائد الرسم العثماني، ص16.

المطلب الثاني: جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق.

واجهت أبا بكر في خلافته أحداث شداد ومشاكل صعاب منها موقعة اليمامة سنة 12 هـ التي استشهد فيها كثير من حفظة القرآن، وعز الأمر على عمر فدخل على أبي بكر واقترح عليه أن يجمع القرآن خشيته الضياع بموت الحفاظ، وشرح الله صدر أبي بكر لجمع القرآن، ورأى بنور الله أن يندب لهذا العمل رجلا من خيرة الصحابة هو زيد بن ثابت رضي الله عنه، لأنه اجتمع فيه من المواهب ما لم يجتمع في غيره من الرجال، إذ كان من حفاظ القرآن، ومن كتاب الوحي لرسول الله (ص) وشهد العرضة الأخيرة للقرآن في ختام حياته (ص) وكان فوق ذلك معروفا بخصوبة عقله، وشدة ورعه، وعظم أمانته، وكمال خلقه واستقامة دينه.

وانتهج زيد بن ثابت في جمع القرآن طريقة دقيقة ومحكمة وضعها له أبو بكر وعمر، فيها ضمان لحياطة كتاب الله بما يليق به من تتبث بالغ وحذر دقيق، فلم يكتف بما حفظ في قلبه، ولا بما كتب بيده، ولا بما سمع بأذنه، بل جمع يتتبع ويستقصي آخذا على نفسه أن يعتمد في جمعه على مصدرين اثنين: أحدهما: ما كتب بين يدي الرسول (ص)، والثاني ما كان محفوظا في صدور الرجال، وبلغ من مبالغته في الحيطة والحذر أنه لم يقبل شيئا من المكتوب حتى يشهد شاهدان عدلان أنه كتب بين يدي الرسول (ص).[1]

وعلى هذا الدستور الرشيد تم جمع القرآن وكتابته بإشراف أبي بكر وعمرو وأكابر الصحابة وإجماع الأمة، قال علي كرم الله وجهه: « أعظم الناس في المصاحف أجرا أبو بكر رحمه الله على أبي بكر أول من جمع كتاب الله».

وقد قوبلت تلك الصحف التي جمعها زيد بن ثابت بما تستحق من عناية فائقة وحفظها أبو بكر عنده، ثم حفظها عمر بعده، ثم حفظتها أم المؤمنين حفصة بنت عمر بعد وفاة

[1] محمد شملول، القرآن وإعجاز التلاوة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع زوالترجمة، ط1، 2006م، ص 24، 25.

عمر حتى طلبها منها خليفة المسلمين عثمان رضي الله عنه حيث اعتمد عليها في استنساخ مصاحف القرآن.[1]

المطلب الثالث: جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة عثمان بن عفان.

حيث قام بمهمة نسخ الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى عدة مصاحف بواسطة لجنة كونت من زيد بن ثابت، وثلاثة من قريش هم: سعيد بن العاص، عبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وذلك بعد الاختلاف الذي وقع في القراءة كما جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « إن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح الأرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفرغ حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيذ بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في مصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل بمصحف مما نسخوا وأمر بها سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق ».[2]

وقد تميز هذا النسخ بأنه اختصر فيه على حرف واحد من الأحرف السبعة، قطعا لدابر الخلاف الذي وقع بين المسلمين، ورجحوا عند الاختلاف في الرسم لغة قريش، ولم ينقل عنهم –ولله الحمد والمنة– الاختلاف الا في كيفية رسم كلمة "تابوت" في قوله تعالى:« وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ» فرأى زيد رضي الله أن تكتب

[1] محمد شملول، القرآن وإعجاز التلاوة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع زوالترجمة، ط1، 2006م، ص 25.
[2] رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن ج رقم 4987.

بالتاء المربوطة "التابوة" ورأى القرشيون أن تكتب بالتاء المبسوطة، ورفعوا الأمر إلى عثمان رضي الله عنه، فرجح لسان قريش.[1]

وسبب الاختلاف كما يراه الشيخ الرحماني: « أن هذا الحرف قد عراه الطمس من طول المكث، عند الصديق بقية خلافته، ثم عند الفاروق كل زمن خلافته، ثم عند أم المؤمنين حفصة مدة من صدر خلافة ذي النورين، وفي رجوعهم إلى عثمان وأمرهم أن يكتبوه بلغة قريش، لأنه يوافق قراءة عامة الصحابة، وهو لم يخرج على الكتابة البنيوية».

ثم ورعت هذه المصاحف بعد نسخها إلى الأمصار الاسلامية واحتفظ عثمان رضي الله عنه بمصحف واحد في المدينة.[2]

[1] رواه الترمذي عن الزهري رقم 3103، وقال ابن حجر في الفتح: وهذه الزيادة أدرجها ابراهيم ابن اسمكاعيل بن مجمع في روايته ابن شهاب في حديث زيد بن ثابت، قال الحجطبي وانما رواها ابن شهاب مرسلته، انظر فتح الباري 26/9.

[2] طه عابدين طه، مزايا وفوائد الرسم العثماني، ص 17، 18.

المبحث الرابع: الأسس التي استند إليها الصحابة في تدوين القرآن في مصحف.

المطلب الأول: اللغة التي كتب بها القرآن الكريم.

كانت المصاحف العثمانية مجردة من نقاط الإعجام وعلامات الحركات، وعلل عدد من العلماء السلف –رحمهم الله– تجريد المصاحف لتحتمل القراءات، لكن ما عرفناه من تاريخ الكتابة العربية يرجح أن المصاحف الأولى كانت مجردة لعدم وجود نقاط الاعجام وعلامات الحركات في الكتابة العربية في تلك الحقبة، ولا يتعارض ذلك مع حقيقة أن تجرد المصاحف جعل خطها يحتمل أكثر من قراءة.

ولا شك في أن المصاحف الموجودة الآن في العالم مخطوطة أو مطبوعة تستند إلى المصاحف العثمانية، سوى أن علماء القراءة ضبطوا كل مصحف بقراءة من القراءات المشهورة أو باختيار من الاختيارات المعروفة وهناك عدد من القضايا التي يلتزم التعرض لها لأنها توضح الأسس التي استند إليها الصحابة في كتابة المصاحف، وفي مقدمتها اللغة التي كتب بها القرآن، وعلاقة الأحرف السبعة بالمصاحف العثمانية، والتحقق من مقولة إن الرسم في المصاحف توقيفي، ومدى وجوب الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصحف.[1]

اللغة التي كتب بها القرآن؟

لماذا أنزل الله القرآن باللغة العربية؟

مما يثار حول القرآن الكريم من الشبهات هو: إذا كان القرآن كتابا لكل البشرية، فلماذا أنزل الله تعالى باللغة العربية، ولم ينزله بلغة أخرى غيرها؟

[1] غانم قدوري الحمد، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، الناشر التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، 2012م، ص41.

وفي الجواب نقول: من الواضح أن نزول القرآن –كغيره من الكتب السماوية– كان لا بد أن يكون بلغة من اللغات الحية التي يتكلم بها الناس عصر نزول القرآن، واللغة العربية كانت إحدى أهم تلك اللغات.

ومن الواضح أيضا أنه على أي لغة أخرى غير العربية كان يقع الاختيار، فإن هذه الشبهة كان يمكن طردها، وحينها كان يقال: لماذا نزل القرآن بهذه اللغة، قال الله تعالى:« وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ».[1]

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن أي كتاب سماوي نبغي أن ينزل بلغة الرسول الذي ينزل عليه، ذلك الكتاب ليتمكن من التعامل معه بصورة طبيعية، ومن هذا المنطلق كان من الطبيعي اختيار اللغة العربية دون غيرها من اللغات، حيث أنها اللغة التي يتحدث بها النبي محمد (ص)، كما وأن أي رسول لا بد وأن يتحدث بلسان القوم المرسل إليهم، أو المبعوث فيهم، ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الأمر حيث قال: « وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ».[2]

فكان من الطبيعي أن يتم نزول القرآن الكريم باللغة العربية التي هي لغة النبي محمد (ص)، ولغة قومه الذين يعيشون معه، لكن هذا لا يدل على انحصار الدعوة.

إضافة إلى ذلك لا نشك في أن نزول القرآن باللغة العربية دون غيرها من اللغات لم يكن عفويا، بل لأسباب حقيقية، وهو بكل تأكيد اختيار حكيم لأنه من قبل رب العالمين، ونحن نؤمن بوجود الحكمة في هذا الاختيار سواء تبينت لنا أسبابه أم لم تتبين.

[1] سورة فصلت، الآية 44.
[2] سورة ابراهيم الآية 04.

كما أن للغة العربية خصائصها، وقابلياتها الحيوية ومرونة تعبيراتها وسعتها وما إليها بمميزات من حيث الاشتقاق الصرفي، والايجاز والخصائص الصوتية، وامكانية تعريب الألفاظ الواردة تجعل اختيارها لغة القرآن الكريم هو الخيار الصحيح.[1]

وجاء على ألسنة عدد من كبار الصحابة أن القرآن أنزل بلغة قريش وكتب في المصاحف بها، من ذلك ما ورد في رسالة عمر بن الخطاب إلى عبد الله بن مسعود:« أما بعد فإن الله تعالى أنزل القرآن بلغة قريش، فإذا أتاك كتابي هذا فأقرىء الناس بلغة ولا تقرئهم بلغة هذيل ».

وقال أبو عمرو الداني: « إلا أن أكثر الرسم ورد على التحقيق وسبب ذلك كونه لغة الذين نسخ المصحف زمن عثمان رحمه الله وهم قريش، وعلى لغتهم أقرب الكتابة حين وقع الخلاف بينهم وبين الأنصار فيها... فلذلك ورد تصوير أكثر الهمز على التسهيل، إذ هو المستقر في طباعهم، والجاري على ألسنتهم».[2]

المطلب الثاني: علاقة الأحرف السبعة بالمصاحف العثمانية.

إن القول بأن القرآن الكريم نزل بلغة قريش يعني أن النبي (ص) تلقى القرآن من جبريل عليه السلام، وقرأه وتلاه على أصحابه باللغة العربية السائدة في مكة وما حولها، وأملاه على .... الوحي بالنطق المطابق لنطاق أهل مكة.

ولما كانت العرب قبائل شتى، ويقطنون في أصقاع متباعدة، وكانت لكل قبيلة لغة امتازت بها، وجرت على ألسنة أفرادها، شق على كثير منهم قراءة القرآن بلغة قريش، فيسر الله عليهم قراءة القرآن برخصة الأحرف السبعة، « فكان من تيسيره أن أمره (ص) بأن يقرئ

[1] www.islam4u.com

[2] غانم قدوري الحمد، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، الناشر التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، 2012م، ص 42، 43.

كل قوم بلغتهم، وما جرت عليه عاداتهم» ونقل عن عبد الله بن عباس أنه قال: « إن النبي (ص) كان يقرئ الناس بلغة واحدة فاشتد ذلك عليهم، فنزل جبريل فقال: يا محمد اقرئ كل قوم بلغتهم».[1]

وفي رأي آخر:[2]

ن المصاحف كانت مشتملة على الأحرف السبعة جميعها، وهو رأي جميع من الفقهاء والقراء والمتكلمين وحجتهم على ذلك: أنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شيء من الحروف السبعة التي نزل بها القرآن، وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وعمر وإرسال كل مصحف منها إلى مصر من أمصار المسلمين، وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك، ولا يجوز أن ينهى عن القراءة ببعض الأحرف السبعة، ولا أن يجمعوا على ترك شيء من القرآن.

وفي رأي ثاني:

أن هذه المصاحف كانت مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي (ص) على جبريل عليه السلام وهو رأى جمهور العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين.

قال الإمام ابن الجرزي:« ولا شك أن القرآن نسخ منه وغير فيه في العرضة الأخيرة فقد صح النص بذلك عن غير واحد من الصحابة ، وروينا بإسناد صحيح عن زر بن حبيش قال : قال لي ابن عباس أي القراءتين تقرأ ؟ قلت : الأخيرة قال : فإن النبي – صلى الله

[1] غانم قدوري الحمد، الميسر في رسم المصحف وضبطه، الناشر التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، ص 44، 45.

[2] محمد شعبان اسماعيل، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ص23.

عليه وسلم – كان يعرض القرآن[1] على جبريل – عليه السلام – في كل عام مرة قال : فعرض عليه القرآن في العام الذي قبض فيه النبي – صلى الله عليه وسلم – مرتين ، فشهد عبد الله – يعني ابن مسعود – ما نسخ منه وما بدل ، فقراءة عبد الله الأخيرة . وإذ قد ثبت ذلك فلا إشكال أن الصحابة كتبوا في هذه المصاحف ما تحققوا أنه قرآن وما علموه استقر في العرضة الأخيرة ، وما تحققوا صحته عن النبي – صلى الله عليه وسلم – مما لم ينسخ ..»[2]

المطلب الثالث: هل الرسم في المصحف توقيفي.

الوقف في اللغة: يدل على تمكث في ثيء، وهو مصدر من قول: وَقَفتُ الدابةُ، ووقفت الكلمة وقفا. قال ابن فارس: كل شيء أمسكت عنه، فإنك تقول: أوقفت.

ووقف يقف وقوفا: دام قائما، وأوقف: سكت، وأوقف عنه: سكت وأقلع، والتوقيف: تفعيل من وقفه، والياء إن أضيفت إليه (توقيفي) للنسبة.[3]

والمراد بالتوقيف: الاقتصار على ما ورد به الدليل من كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد (ص)، وقد يتوسع في المراد بالتوقيف فيطلق على ما يجب الالتزام به.

وقد اختلف العلماء في طريقة معرفة الرسم القرآني هل كان بتوقيف من النبي (ص) أم كان باجتهاد الصحابة رضوان الله عليهم.

[1] أي يقرأ على جبريل ما نزل عليه من القرآن.
[2] محمد شعبان اسماعيل، رسم المصحف وضبطه بين التنوقيف والاصطلاحات الحديثة، دار السلام للطباعة والنمشر والتوزيع والترجمة، ص 24، 25.
[3] ابن منظور الافريقي: لسان العرب، دار صادر بيروت، ت ط، 1992م، ج12، ص1112.

إن رسم القرآن توقيفي نسب هذا القول في بعض كتب علوم القرآن، وكتب الرسم المتأخرة لجمهور العلماء، وهذه النسبة صحيحة، إن أريد بالتوقيف وجوب كتابة المصاحف بالرسم العثماني، وعدم جواز كتابتها بخلاف ما كتبه الصحابة.

قال المارغيني:« الرسم قسمان قياسي، وتوقيفي، ويسمى القسم الثاني بالاصطلاحي، نسبة لاصطلاح الصحابة رضي الله عنهم .... وقد تقدم أنه ورد عدة أحاديث في طلب الاقتداء بالصحابة فيما فعلوه، ومما فعلوه مرسوم المصاحف وقد أجمعوا عليه، وهم رضي الله عنهم اثنا عشر ألفا فيجب علينا اتباعهم وتحرم علينا مخالفتهم».

وممن صح بأن رسم المصاحف توقيفي بوحي، عبد العزيز الدباغ حيث نقل عنه قوله تعالى: ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف من النبي (ص)، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة، بزيادة الألف ونقصانها لأسرار لا تهتدي إليها العقول ... وهو سر من أسراره خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية.[1]

المطلب الرابع: وجوب الالتزام بالرسم العثماني.

اختلف العلماء في كم الالتزام رسم المصحف إلى أربعة أقوال:

القول الأول:

وجوب التزام الرسم العثماني وتحريم مخالفته وهو مذهب جمهور العلماء من السلف والخلف، بل حكى بعضهم الاجماع على ذلك، وأقوال العلماء ونصوصهم في ذلك كثيرة منها:

[1] مجلة الدراسات القرآنية العدد 10، 1433ه، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه 2012م، ص 403، 404.

ما رواه أبو عمر الداني في المقنع، والسخاوي بإسناده قال: قال أشهب: سئل مالك أرأيت من استكتب مصحفا اليوم، أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم؟ قال: "لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى" "كتبة الوحي".[1]

قال السخاوي:« والذي ذهب إليه مالك هو الحق إذ هو فيه بقاء الحالة الأولى إلى أن تعلمها الطبقة الأخرى، ولا شك أن هذا عهو الأحرى بعد الأخرى، إذ في خلاف ذلك تجهيل الناس بأوليته الطبقة»[2]

قال أيضا: « ولا مخالف له في ذلك من علماء المة وبالله التوقيف»[3]

وأصدرت المجامع الفقهية في العصر الحديث فتاوى بوجوب الالتزام بالرسم العثماني ي كتابة المصاحف، وعدم استعمال الإملاء الحديث فيها.[4]

ونقل عن بعض علماء السلف أنهم لم يوجبوا الإلتزلم برسم معين في كتابة المصاحف، على نحو ما ذهب إليه أبو بكر الباقلاني حين قال: « وفي الجملة فإن كل من ادعى أنه يجب على الناس رسم مخصوص وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه، وانزله بذلك»[5] و لاجتهاد منه رحمه الله ولا ينقض ما ذهب إليه الباقلاني اجماع العلماء على وجوب اتباع الرسم العثماني في كتابة المصاحف، لأن في المحافظة على هذا الرسم حفظا للنص القرآني من التغيير أو التبديل، كما أن في ذلك حفظا للقراءات الصحيحة وتمييزها عن غيرها.[6]

[1] طه عابدين طه، مزايا وفوائد الرسم العثماني، ص36.
[2] أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المفنع في معرفة مرسوم المصاحف أهل الأمصار، دار التدمرية، ط1، 2010م، ص
[3] المرجع السايق، ص379.
[4] شعبان اسماعيل، رسم المصحف وضبطه بين التنوقيف والاصطلاحات الحديثة، دار السلام للطباعة والنمشر والتوزيع والترجمة، ص 71.
[5] القاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلاني، الانتصار للقرآن، دار الفتح للنشر والتوزيع، ط1، 2001م، ص 483.
[6] بدر الدين محمد بن محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار الفكر، دمشق، ط3، ج1، ص389.

المبحث الخامس: العلاقة بين القراءات والرسم.

المطلب الأول: موافقة الرسم أحد أركان القراءة الصحيحة.

من الثابت أن المصاحف كانت خالية من النقط والشكل، وللقراءات التي صحت نسبتها إلى رسول الله (ص)، وتحققت فيها الأركان الثلاثة المعروفة ترجع إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول:

ما فيه قراءتان، ورسم على إحداهما مثل: (صراط، يبصط، المصيطرون) كتبت كلها بالصاد مع أن أصلها السين، فنقرأ بالصاد تبعا للرسم، كما تقرأ بالسين تبعا لأصل الكلمة.

النوع الثاني:

ما فيه قراءتان أو أكثر، ورسم برسم واحد يحتمل القراءتين تحقيقا أو تقديرا.[1]

فمن أمثلة النوع الأول: قوله تعالى:« يَسْـأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ للنّاس»[2]

فإن قوله تعالى "كبير" قرئت بالياء الموحدة، كما قرنت بالثاء المثلثة، وهما قراءتان صحيحتان، والرسم يحتملهما تحقيقا، حيث لم تكن الكلمة منقوطة ولا مشكولة.

النوع الثالث:

الكلمات التي تشتمل على الزيادة أو النقص، ولا يمكن أن تكتب في المصحف الواحد مرتين أو أكثر، لما في ذلك من الخلط والتغيير.

[1] علي محمد الضاع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ملتزم الطبع والنشر، ط1، ص36.
[2] سورة البقرة الآية 219.

قوله تعالى:« وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ »

قرأ عامر ونافع وأبو جعفر (سارعوا) بدون واو، وقرأها الباقون (وسارعوا) بالواو، ولذلك فرسمت في مصحفي أهل المدينة والشام بدون واو، وفي مصحفي أهل الكوفة وأهل البصرة بالواو حسب قراءة كل منهم.[1]

ومع أن علماء القراءة ظلوا ينصون على أن كل قراءة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة هي قراءة صحيحة، إلا أنهم يعدون القراءات السبع المتممة لها المنقولة لها بالمشافهة عي المتواترة، وما عداها شاء لا تصح للقراءة به لا في الصلاة ولا في خارجها.[2]

المطلب الثاني: الوجوه الجائزة لمخالفة قراءة الرسم والوجوه الممتنعة.

1. أثر تجرد الخط من النقاط والشكل:

إن تجرد خط المصاحف العثمانية من نقاط الاعجام وعلامات الحركات يساعد على توسيع دائرة القراءات الصحيحة، فإذا كانت المصاحف العثمانية قد كتبت على حرف واحد وقراءة واحدة، فإذا تجرد خطها ساعد على استيعاب قراءات أخرى، حين أرسلت المصاحف إلى الأمصار ترك الناس كل قراءة تخالف الخط، واستمروا يقرؤون بالقراءات التي يحتملها خط المصحف، ومن ضمن تلك القراءات ما كان الاختلاف فيها بالحركات أو تنقيط الحروف وأمثلة هذا النوع من القراءات كثيرة جدا، وسوف أكتفي بذكر أمثلة تشير إليها:

«البُيُوت» البقرة: 189، قرأ ورش وحفص وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بضم الياء حيث وقع، والباقون بكسرها.

[1] شعبان محمد اسماعيل، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات، دار السلام للطباعة والنشر، ص 28، 29.

[2] غانم قدوري الحمد، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، الناشر التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، ص256.

«مَيْسَرَةٍ» البقرة: 270، قرأ نافع بضم السين، والباقون بفتحها.

« وَ رِضوَانٌ» آل عمران: 15، قرأ أبو بكر بضم الواو والباقون بكسرها.[1]

2. أثر خصائص الرسم القديم:[2]

من خصائص الرسم القديم عدم إثبات رمز الألف في وسط الكلمة في الكثير من الحالات، فإذا جاءت كلمة محذوفة الألف مثل: «العَلَمِين» فإن القارئ يتبثها في قراءته حتما، ولا يصح حذفها من النطق، لأن ذلك يخل بصيغة الكلمة، ولكن كثيرا من الكلمات التي لم تثبت فيها الألف قرئت بإثبات الألف وحذفها، مثل "مٰلِكِ " فمن أثبث الألف في النطق وافق الرسم تقديرا، لأن من خصائص الرسم عدم إثبات الألف كثيرا، ومن قرأ "مَلِكِ" وافق الرسم تحقيقا، لأن الألف غبر ثابتة في الرسم، وهناك أمثلة كثيرة جدا لحالات مماثلة.

أتاح رسم الحرف المشدد برمز واحد استيعاب قراءتي التشديد والتخفيف وساعد على ذلك عدم إثبات الألف في الرسم، ومن أمثلة ذلك:

"فأزلهما" البقرة: 36، قرأ حمزة "فأزالهما" بالألف بعد الزاي وتخفيف اللام، وقرأ الباقون بحذف الألف وتشديد اللام.

"ولا تصعّر" لقمان 79، قرأ بن كثير وأبو جعفر وعاصم وابن عامر ويعقوب بتشديد العين من غير الألف، والباقون بالألف وتخفيف العين.

[1] المرجع السلبق، ص262.
[2] المرجع نفسه، ص 265.

3. أثر اختلاف المصاحف:[1]

لم يكن هجاء الكلمات في المصاحف العثمانية موحدا، فقد رسم عدد من الكلمات في بعضها بصورة، ورسم في بعضها بصورة أخرى، ويمكن تقسيم الاختلاف بين المصاحف في هجاء الكلمات على نوعين:

نوع لا يترتب عليه اختلاف في النطق، ونوع يترتب عليه اختلاف في النطق، أي أنه يترتب عليه تعدد القراءات، وألفت كتب مفردة في بيان اختلاف مصاحف الأمصار على نحو ما تقدم، وعقد عدد ممن المؤلفين مباحث في كتبهم لبيان اختلاف المصاحف لكلا النوعين:

النوع الأول:

الذي لا يترتب عليه اختلاف النطق، ليقف الدارس عليها ويميزها عن غيرها، فمن ذلك:

في المائدة: 18 « أبنؤا الله» في بعض المصاحف بالواو والألف وفي غيرها (أبناء الله) بغير واو.

في(التوبة: 47) «ولأوضعوا» في بعض المصاحف بغير الألف «ولأوضعوا» وفي بعضها « ولاأوضعوا» بالألف.

في الأنبياء: 68 « أن لا إله إلا أنت» في بعض المصاحف (أن لا) بالنون، وفي بعضها (ألا) بغير نون.

[1] أبو عمرو وعثمان بن سعيد الداني، المقنع في معرفة مرسوم المصاحف أهل الأمصار، دار التذمرية، ط1، ث 93، 94.

المطلب الثالث: تجرد الرسم ليس سببا لنشأة القراءات.

كانت القراءات القرآنية موجودة ومعروفة في زمن النبي (ص) قبل أن تكتب المصاحف، وكانت قراءات الصحابة متعددة بفضل رخصة الأحرف السبعة، فلم يكن خط المصحف سببا في حفظ اختلاف الموجود أصلا، لأن القراءة سنة متبعة، وكان الخط حين عدت موافقته شرطا في قبول القراءة مقياسا يمنع ما لا يدخل في نطاقه مما صح من الروايات، فالرسم لا ينشيء القراءة ولكنه يحكم عليها.

لو كان الرسم هو السبب في نشأة القراءات لما وجدنا قراءات مخالفة للرسم أو خارجة عليه، وهي كثيرة، ومثال القراءات المخالفة للخط قراءة من قرأ في الفاتحة (مالك) بالألف، (السراط) بالسين، (وعليهمو) بإلحاق الميم والواو، فمثل هذه القراءات لا يمكن أن تكون ناتجة عن الخط قطعا.

كان منهج تعليم القرآن منذ زمن الرسول (ص) وأصحابه يعتمد على التلقي الشفهي، والحفظ في الصدور، قال ابن الجزري:« إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب في الصدور، على حفظ المصاحف والكتب»، ويلخص ذلك المنهج قولهم:« إن القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول»، قال الداني:« الأخبار الواردة عن السلف والأئمة والعلماء بهذا المعنى كثيرة».[1]

[1] غانم قدوري الحمد، الميسر في رسم المصحف وضبطه.

الفصل الثاني
الرسم العثماني

المبحث الأول: مفهوم الرسم العثماني

المطلب الأول: الرسم العثماني

يعرفه ابن الجزري بقوله:« علم تعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي والمراد بأصول الرسم القياسي؛ قواعده المقررة فيه، وهذه المخالفة تكون ببدل أو زيادة أو حذف».[1]

فهو الرسم المخصوص الذي كتبت به حروف القرآن الكريم، وكلماته بين يدي النبي (ص) في الجمع البكري للقرآن في الصحائف، والنسخ الذي تم في عهد عثمان رضي الله عنه، وقد عرّفه أبو شهبة بقوله: يراد به الوضوح الذي ارتضاه عثمان، ومن كان من معه من الصحابة في كتابه كلمات القرآن ورسم حروفه، في المصاحف التي وجه بها إلى الآفاق والمصحف الامام الذي احتفظ به لنفسه وكان علما مستقلا.[2]

والعثماني: نسبة إلى ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثالث الخلفاء الراشدين ورابع أربعة في الإسلام، أسلم رضي الله عنه قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة الهجرتين، ولما خرج رسول الله (ص) إلى بدر خلفه على ابنته رقية لمرضها، بويع بالخلافة يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين واستقبل بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين وعاش في الخلافة اثني عشرة سنة، وقتل يوم الجمعة لثلاث عشرة من ذي الحجة، ودفن ليلة السبت بالبقيع.[3]

---

[1] لبيب السعيد، الجمع الصوتي للقرآن الكريم، دار كتاب العربي للطباعة والنشر، دط، د ت، ص128.
[2] محمد أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم ، دار الجيل، دط، 1992م، ص 302.
[3] خالد بن محمود بن عبد العزيز الجهني، الفرق بين الرسم العثماني والرسم الاملائي، الألوكة، ص 10، 11.

المطلب الثاني: الرسم العثماني والقراءات القرآنية.

إن الرسم العثماني له علاقة وثيقة بالقراءات القرآنية حيث اعتبره العلماء أحد الشروط الثلاث لقبول القراءة.

1. **التواتر وصحة السند:** حيث يجب أن تكون القراءة قد سمعت عن أكثر من واحد من الصحابة الذين سمعوا من النبي (ص) وقرؤوا بين يديه، واعتبر العلماء ثبوت الرواية وصحة السند أهم شروط القراءة ويعتبر الاسناد، خاصية فاضلة من خصائص هذه الأمة وسنة بالغة من السنن المؤكدة[1]، فلا بد في القراءة من المشافهة والسماع.
2. **موافقة خط المصحف:** أصبحت موافقة القراءة لهجاء الكلمات في المصاحف العثمانية أحد المقاييس المعتمدة لقبولها فما صح نقله من القراءات ينظر إليه من خلال مقدار دلالة الخط عليه، فما وافق الخط قرئ به وصح نقله، وما كان غير ذلك اعتبر من الشاذ الذي لا تجوز القراءة به.
3. **موافقة العربية:** لأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين وقد كان الصدر الأول من الصحابة يقرؤون القرآن بدون لحن لكن مع توسع الفتوحات الاسلامية ووضع الخليل قواعد اللغة أصبحت مواقفه العربية أحد شروط القراءة الصحيحة، وأصبح ينظر للقراءة من حيث عربيتها كذلك.

[1] القسطلاني أبو عباس أحمد بن محمد، لطائف الاشارات لفنون القراءات، تحقيق السيد عثمان عبد الصبور شاهين، المجلس الاسلامي الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، 1972م، ج1، ص173.

المبحث الثاني: فوائد الرسم العثماني ومزاياه.

المطلب الأول: فوائده.

في المحافظة على رسم المصحف والالتزام به فوائد كثيرة من ذلك:

الفائدة الأولى: المحافظة على القراءات الواردة المحتمل الرسم لها:

اشتمل هذا الرسم في جملته على القراءات الصحيحة المتواترة عن النبي (ص)، إذ نجد أن الرسم في الموضع الواحد يحتمل أكثر من قراءة، وقد روعي في رسم المصاحف اشتمالها على القراءات الثابتة عن النبي (ص)، فلو لم يلتزم هدا الرسم، وانتصرت الدعوات التي تدعو لتغييره لضاعت على الأمة تلك القراءات التي أنزلها الله على نبيه (ص) ونقلت إلينا نقلا متواترا، بسبب عدم تحمل الرسم الجديد إياها، وفي دلك إهمال لبعض القران، بل جحدو به والجاحد بالقران أو ببعضه كافر[1].

الفائدة الثانية: إحياء سنته التلقي من أفواه القراء للقران الكريم:

إن في اختلاف لرسم عن النطق حملا للناس على تلقي القرآن من أفواه القراء والحفاظ، وعدم الاعتماد على مجرد القراءة ن المصاحف فيقع في تحريف بعض الكلمات وهو لا يدري، كما انه معها يضع الكثير من أحكام التلاوة، ولهدا كان السلف –رحمهم الله–يميزون الحفظ بالتلقي كما يقول عبد الله بن مسعود:" والله لقد أخدت من في رسول الله بضعا وسبعين سورة..."[2]

[1] طه عابدين طه، مزايا وفوائد الرسم العثماني ، ص34.
[2] رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، ب القراء من أصحاب النبي (ص) ح رقم 5066 ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن مسعود ح رقم 2459 .

ولهذا قرر العلماء أنه لا يصلح التعويل على المصاحف وحدها، بل لا بد من التلقي عن حافظ متقن، وكانوا يقولون:« لا تأخذوا القرآن من مصحفي ولا العلم من صحفي»، وذلك لأن بعض الكلمات كما عرفت كتبت على غير منطوقها، كما أن فوائح بعض السور كتبت برسم الحروف لا بهيئات النطق، فلا يمكن للإنسان أن يتقن النطق مثل «كهيعص» (مريم:01)، و«حم عسق» (الشورى:2،1)، دون التلقي والسماع من حافظ متقن، وكذلك هنالك أحكام التلاوة كالإدغام والروم والاشتمام ونحوها الأصل في تعلمها السماع والتلقي، ولذا كان في حمل الناس على تلقي القرآن مشافهة التوثق من النطق الصحيح لألفاظ القرآن، وطريقة الأداء وحسن الترتيل، وإتقان التجويد، وإخراج الحروف من مخرجها، فإن ذلك لا يمكن تحقيقه عن طريقة الكتابة وحدها ما لم يكن هنالك معلم صحيح متابع حتى لا يقع القارئ في الخطأ واللبس وهو لا يدري.

الفائدة الثالثة: العصمة من الخطأ في كتابة القرآن الكريم:[1]

أعظم مكتوب في الدنيا وذلك لأن الكتابة نائبة عن القراءة، فاللحن فيها كن في القرآن الكريم، وفي اتباع الرسم تأمين من ذلك، وذلك لأن الخير في الأتباع خاصة وقد أثبتنا أن الرسم سنة والنبي (ص) يقول:« فمن رغب عن سنتي فليس مني».

ففي التزام هذا الرسم وأتباعه الاحتياط الشديد لبقاء القرآن على أصله لفظا وكتابة، لأن في كتابته على غير الرسم الواحد تعريض القرآن للتعبير المستمر حسب تغيير القواعد الإملائية التي لم يتفق عليها واضعها، فهي تتغير وتتبدل وتتطور بمرور الأيام، وذلك يؤدي للخلاف والتغيير والتبديل في رسم القرآن وتلاوته، فالواجب الحذر من قواعد مختلف فيها ومطلوب تغييرها، وذلك لأن عدم التزام رسم المصحف والخضوع لقواعد غير متفق عليها

[1] طه علبدين طه: مزايا وفوائد الرسم العثماني، ص 35

وهي عرضة للتغيير يؤدي إلى اختلاف في نصوص القرآن ويمهد الطريق لأعداء القرآن لتحريفه.[1]

الفائدة الرابعة: المحافظة على ركن من أركان القراءة الصحيحة[2] لأن من شروط قبوله القراءة القرآنية وصحتها موافقة الرسم ولو احتمالا، وتحرم القراءة بما يخالف رسم المصحف واعتبرها خالف رسم المصحف وإن توافر له صحة السند وموافقة العربية شاذا لا يجوز القراءة به لا في الصلاة ولا في غيرها.

فلو تساهلنا في أمر الرسم ولم نلتزم به ونتبعه ورضينا بدعوة التغيير لترتب على ذلك ضياع كثير من القراءات القرآنية التي يحتملها هذا الرسم وتضبط من خلال رسمه وبذلك يضيع جزء من القرآن الكريم، وضياع الجزء منه مؤشر لضياع القرآن.[3]

الفائدة الخامسة: المحافظة على هدي النبي (ص) وبننه: وذلك من خلال الالتزام بهذا الرسم الذي ينوح منه رائحة النبوة وشفا عطرها، ويجعل احساس المسلم وهو يبين يدي هذا الرسم أنه بين يدي آثر من أعظم آثار النبوة المباركة، وأن عليه لكي يروح أريجها الطيب الزكي أن يبذل شيئا من جهده وأن يهيئ نفسه ويعدها إعداد خاصا قبل أن يضع نفسه بين يدي كتاب الله تعالى فلا يتهجم على المصحف في غير تهيأ واستعداد لقائه.

[1] طه عابدين طه، مزايا وفوائد الرسم العثماني، ص35.
[2] المرجع نفسه، ص35.
[3] المرجع نفسه، ص36.

المطلب الثاني: مزايا الرسم العثماني.[1]

للرسم العثماني مزايا كثيرة أبرزها ما يلي:

المزية الأولى: الدلالة على ما في الكلمة من أوجه القراءات المتعددة: وذلك لأنه رسم المصحف روعي في تحمله لأوجه القراءات المتعددة، إما موافقة تحقيقية أو موافقة احتمالية.

الموافقة التحقيقية: هي التي يتوافق اللفظ بها مع الرسم الموجود في بعضها، وقد سماها الجرري:« الموافقة الصريحة».

المزية الثانية: اتصال السند برسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ونطقا، فإن كل مسلم يتلقى القرآن عن معلم متقن فإن السند سينتهي بالمعلم الأول –عليه الصلاة والسلام– عن جبريل عن ربه، ولا شك أن الاتصال برسول الله في القرآن كله سوره وآياته وكلماته وحروفه بهيئاتها وحركاتها وكيفية نطقها بطريق التواتر خاص بالقرآن.

المزية الثالثة: الدلالة على بعض لغات العرب الفصيحة: من مزايا القرآن الكريم أنه أنزل على الأحرف السبعة التي هي سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد كما هو الراجح عند جمهور العلماء، وقد جمع عثمان الناس على حرف واحد وأبقى لهم القراءة بما يتوافق مع الرسم من الأحرف السبعة الباقية فضلت بعض لغات العرب موجودة من خلال الرسم.

المزية الرابعة: الدلالة على أصل الحركة لما كانت المصاحف العثمانية خالية من النقط والشكل أشير إلى بعض الحركات بحروف تدل عليها مثل كتابة الكسرة ياء[2]، في قوله تعالى:«وَإِيتَاىءِ ذِي الْقُرْبَىٰ» (النحل: 90) للدلالة على كسر الهمزة والضمة واوا نحو قوله

[1] طه عابدين طه، مزايا وفوائد الرسم العثماني، ص23.

[2] ويعلل أبو شهبة لزيادة الياء في هذه الآية بقوله:"في زيادة ياء هذه الآية إشارة إلى أن ايتاء ذوي القربى ينبغي أن يكون ممدودا موصولا غير منقطع فيكون فيه بهذه الزيادة تطابق بين اللفظ والمعنى، بحوث قرآنية، ص165.

تعالى:« سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ» (الأعراف:145) للدلالة على ضم الهمزة[1] كل هذا من غير نقط ولا شكل.

المزية الخامسة: الدلالة على أصل الحرف.

مميزات الرسم أيضا دلالته على أصل الحرف من خلال الرسم ككتابة «الصلواة» و«الزكواة»، بالواو بدلا من الألف، ليدل على أصل الحرف، وليعلم أن الألف فيها منقلبة عند واو، ومثل رسم الألف بالياء للدلالة لى أصل الياء فيميلها من مذهبه الإمالة نحو«والضحى» «□لا✌ℯ❽⚐⌗⇗✈❹⇗ ا» و«فهدى» ....وإذا كان أصلها الواو رسمت لنا للدلالة على إمالتها نحو (الصفاء، عفا، خلا،....).

[1] يعلل أبو العباس المراكشي لزيادة الواو في هذه الآية: بأنها للدلالة على ظهور معنى الكلمة في الوجود في أعظم رؤية للعيان ويدل على ذلك أن الآية جاءت للتهديد، بحوث قرآنية، ص163.

المبحث الثالث: أهم الجوانب الصوتية التي مثلها الرسم العثماني (الإمالة والادغام).

المطلب الأول: الإمالة

الإمالة مصدر أمال يميل، وهي العدول على الشيء والاقبال عليه[1]

يذكر ابن فارس أن "الميم والياء واللام" كلمة صحيحة تدل على انحراف في الشيء إلى جانب منه مال، يميل، ميلا والميلاء: الشجرة الكثيرة الفروع.[2]

والإمالة ظاهرة صوتية شائعة في القراءات القرآنية، وقد جاءت بعض الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد أمال في بعض كلامه فلما سئل: أتميل؟ والإمالة ليست لغة قريش أجاب بأنها لغة الأخوال في بني سعد.[3]

وللامالة ثلاثة أنواع هي:[4]

- ✓إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة، فيميل الألف نحو الياء.
- ✓إمالة الفتحة والراء إليها نحو أكبر.
- ✓إمالة الفتحة قبل الهاء إلى الكسرة كما في رحمة.

أما أسباب الإمالة فهي ترجع إلى أحد العاملين:

1. الأصل اليائي
2. الانسجام بين أصوات اللين

الإمالة في اصطلاح القراء فتنقسم الإمالة إلى قسمين كبرى/صغرى.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ميل)، 636/11.
[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ميل)، 290/5.
[3] أنظر الاتقان، 91/1.
[4] مجدي إبراهيم، في أصوات العربية، ص128.

أ. **الكبرى:** تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص ولا اتباع مفرط، وإذا طلقت الإمالة انصرفت إليها.

من مرادفات الإمالة الكبرى: الإمالة المحصنة، الاضجاع، البطح، الإمالة الشديدة الاشباع والألف المعوج.

ب. **الصغرى:** هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، وهي أصعب في النطق من الإمالة الكبرى لأنها مرتبة وسطى بين الفتح و الإمالة المحصنة، ولذلك قل إتقانها عند قراءة القرآن.

ومن مرادفات الإمالة الصغرى: التقليل، التلطيف بين اللفظين وبين وبين أي: بين لفظي الفتح و الإمالة الكبرى، الإمالة المتوسطة أو الوسطى.

مخطط توضيحي بين الإمالة والتقليل:[1]

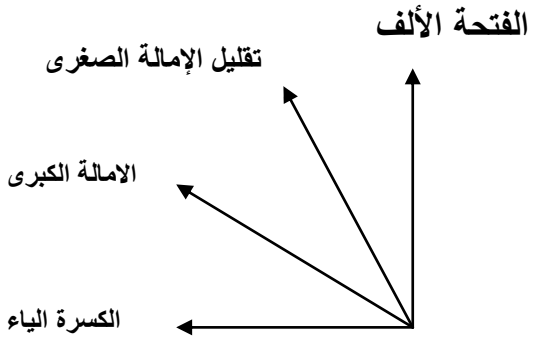

والقراء في الإمالة على ضربين: منهم من أمال، ومنهم من لم يمل

والضرب الأول: قسمان مقل وهم: قالون وابن عامر وعاصم، ومكثر وهم: ورش، أبو عمرو، حمزة والكسائي.

[1] أبو شامة، ابراز المعاني من حرز الأماني، ج1، ص221.

وأصـل حمـزة والكسـائي الإمالـة الكبـرى، وأصـل ورش الصـغرى، أمـا أبـو عمـرو فمتـردد بينهما جمعا بين اللغتين.

والغرض الأصلي للإمالـة أو التقليل: هو تناسب الأصوات وتقاربها، لأن النطق بالياء والكسرة متسنل، وبالفتحة والألف متصعد مستعل، وبالإمالة تصير الأصوات من نمط واحد في التسفُل والانحدار، وقد ترد الإمالة للتنبيه على أصل الألف.

قال ابن الجزري:« وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال، وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن أو الأصل» والله أعلم.

المطلب الثاني: الإدغام

الإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء، يقال:«أدغمت اللجام في فم الدابة: أي أدخلته فيه»

واصطلاحا: اخراج الحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد تام، و الإدغام ظاهرة صوتية بارزة في لسان العرب تسعى للوصول بالكلمة إلى أقصى درجات الخفة والسهولة، وقد اهتم بها علماء العربية قديما وحديثا.[1]

و الإدغام عند القراءة نوعان:[2]

- **الأول:** الكبير: وهو ما كان فيه أول الحرفين المدغمين متحركا
- **الثاني:** الصغير: وهو ما كان فيه أول الحرفين ساكنا

[1] جمال فياض، الظواهر الصوتية في قراءة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (أحد القراءات السبع)، دار القمة، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، ص253.
[2] المرجع نفسه، ص254.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1. **الواجب:** إذا التقى حرفان مثلان متجانسان أو متقاربان، أولهما ساكن نحو قوله تعالى:« رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ » (البقرة:16)، « قَالَتْ طَائِفَةٌ »(آل عمران:72)، بشرطين:

أ. ألا يكون أول المثلين حرف مد نحو قوله تعالى:« في يومٍ» (المعارج:04)

ب. ألا يكون أول المتجانسين حرفا من الحروف الحلقية (حلق) نحو قوله تعالى:« فاصفح عنهم»(الزخرف:79).

2. **الممتنع:** وهو أن يتحرك أول الحرفين ويسكن ثانيهما، نحو قوله تعالى:« أَضَلَلْتُمْ» (الفرقان: 17).

3. **الجائز:** وهو المقصود في قراءة حمزة وينحصر في ستة مباحث هي:

إذا، قد، تاء التأنيث، لام، هل وبل

وحروف قربت مخارجها وأحكام النون الساكنة والتنوين، هو من المتفق عليه عند القراء فلا حاجة إلى ذكره.

أولا: إدغام ذال إذ:[1]

أدغم حمزة برواية خلاد عنه "ذال" «إذ» في خمسة حرف هي:

(التاء، الدال، الزاي، السين، الصاد وأظهر عند الجيم)، وأدغمها خلف في التاء والدال فقط.

[1] جمال فياض، الظواهر الصوتية في قراءة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (أحد القراءات السبع)، دار القمة، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، ص255،257،261.

قرأ حمزة بإدغام ذال «إذ» نحو قوله تعالى:« إذ تبرأ» (البقرة:66)، قرأ نافع وابن كثير وعاصم بالاظهار.

ثانيها: إدغام دال قد:

اختلف القراء السبعة في إدغام دال "قد" في ثمانية أحرف هي:

عند (الجيم، والسين، والشين، والصاد، والزاي، والذال، والظاء، والضاد) فمنهم من أدغمها عند الحروف الثمانية وهم حمزة، أبو عمرو، الكسائي وهشام ومنهم من أدغم بعضها وأظهر البعض الآخر وهما: ورش، ابن ذكوان.

قرأ حمزة بإدغام دال قد في الجيم والذال نحو قوله تعالى:«لقد جاءكم»(التوبة:127)، وقوله تعالى:«ولقد ذرأنا»(الأعراف: 179) وقرأ نافع وابن كثير وعاصم بالإظهار.

ثالثا: إدغام تاء التأنيث الساكنة:

اختلف القراء في إدغام تاء التأنيث الساكنة وإظهارها عند ستة أحرف هي:

الجيم، التاء، الظاء وحروف الصغير: الزاي، السين، الصاد، فأدغمها كل من حمزة وأبو عمرو والكسائي، وقرأها الباقون بالاظهار.

قرأ حمزة بإدغام تاء التأنيث في الجيم والصاد والزاي والظاء نحو قوله تعالى:« نضجت جلودهم» (النساء:56)،« لهُدمت صوامع»(الحج:40)، وقرأ نافع ابن كثير بالاظهار.

رابعا: إدغام لام "هل" و"بل":

اختلف القراء السبعة في ادغامها واظهارها عند ثمانية أحرف هي (الطاء، التاء، الثاء، الظاء، السين، الزاي، الصاد، النون)

أما لام "هل" فاختلفوا في إدغامها عند ثلاثة أحرف هي (التاء، الثاء والنون) فأدغمهما حمزة عند التاء والثاء نحو قوله تعالى:« هل تنقمون» أيضا في «هل ثوب» وأدغمهما الكسائي عند الثلاثة، والباقون بالاظهار وأما لام "بل" فاختلفوا في إدغامها عند سبعة أحرف هي (التاء، الزاي، السين، الضاد، الطاء، الظاء، النون)، فأدغمهما حمزة في التاء والسين نحو قوله تعالى:« بل تأتيهم» (الأنبياء:40).

خامسا: إدغام حروف قربت مخارجها:[1]

الأول: إدغام الباء عند الفاء قرأ حمزة برواية خلاد عنه بإدغام الباء في خمسة مواضع هي:

قوله تعالى:«أو يغلب فسوف نؤتيه»(النساء:74)، «وإن تعجب فعجبٌ»(الرعد:51)، «واذهب فمن تبعك» (الاسراء: 63) «فاذهب فإن لك»(طه:97)، و«ومن لم يتب فأولئك»(الحجرات:14).

وورد عن خلاد الاظهار فيها أيضا، وكذلك قرأ أبو عمرو والكسائي بالادغام وقرأ الباقون بالاظهار.

الثاني: إدغام الباء عند الميم، قرأ حمزة بإدغام "الباء" عند الميم في قوله تعالى:«ويعذب من يشاء» (البقرة: 284)، وكذلك روي عنه الاظهار فيها كما روى خلاد الوجهين عن حمزة في قوله تعالى:«اكب معنا»(هود:42)

الثالث: إدغام الثاء عند التاء، قرأ حمزة بإدغام الثاء في التاء في قوله تعالى:« أورثتموها»(الأعراف:43) وقوله تعالى:«لبثت»(البقرة: 259).

[1] جمال فياض، الظواهر الصوتية، ص265، 266.

الرابـع: إدغام التاء عند الذال: قرأ حمزة بإدغام الثاء في الذال في قوله تعالى:«يلهث ذلك»(الأعراف:176)، ولم يذكر غيره في القرآن الكريم، وقرأ أبو عمرو وعاصم الكسائي بالاظهار.

الخامس: إدغام الدال عند الثاء: قرأ حمزة بإدغام الدال في الثاء في قوله تعالى:«ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها»(آل عمران:145) وقرأ ابن نافع وابن كثير وعاصم بالاظهار.

الســادس: ادغـام الـدال عنـد التـاء قـرأ حمـزة بإدغـام الـدال فـي التـاء نحـو قولـه تعالى:«اتخدتم» (البقرة:51)، وقرأ ابن نافع وابن كثير وعاصم بالاظهار.

السابع: إدغام الدال عند الذال: قرأ حمزة بإدغام الدال في هجاء كلمة "الصاد" في الذال من كلمة ذكر في قوله تعالى:«كهيعص ذكر»(مريم: 2،1)، وقرأ ابن نافع وابن كثير وعاصم بالاظهار.[1]

[1] جمال فياض، المرجع السابق، ص266.

المبحث الرابع: علاقة القراءات في الرسم العثماني

المطلـب الأول: الافـادة مـن القـراءات الصـحيحة جمعـاء فـي توحيـد ظـواهر الرسـم العثماني[1]

المصحف العثماني كتب لتمثيل قراءة واحدة هي القراءة العامة المشهورة لمدينة بين الصحابة ولكن لأسباب ترجع إلى تاريخ القراءات أصبح من غير اليسير الآن أن تبيين أصول تلك القراءة ومفرداتها ويكون لذلك ما جاء موافق للرسم من وجوه القراءات الصحيحة هو الذي يمكن أن يكون أساسا في دراسة الرسم من غير تخصيص وجه دون آخر لأن الكتبة أرادوا لفظا واحدا، ومن ثم جاز لنا أن نعتمد على أي وجه من وجوه القراءة مما يحتمله الرسم في تفسير الظواهر الكتابية وحل مشكلات الرسم مما تتوافر الدواعي على ترجيحه.

ولهذا الاتجاه أثر عملي في تفسير ظواهر الرسم على نحو ما سترى في بحث رمز الهمزة مثلا إلى جانب الاسهام في استيعاد بعض الأمثلة عما خرج على القاعدة العامة مما نص الأئمة على زيادة حرف فيه أو نقصانه منه، وأوضح مثال على ذلك هو ما قيل من زيادة ألف في كلمة (ثمود) فقد جاءت الألف مرسومة بعد الدال في أربع آيات هي: «أبلا إن ثمود كفروا ربهم»(هود) و«وعادا وثمودا وأصحاب الرس» (الفرقان) و«عادا وثمودا»(العنكبوت) و«أنه أهلك عادا الأولى وثمودا فما ابقى» (النجم)، ويفهم من قول علماء الرسم في هذه الألف أنها زائدة في هذه المواضيع الأربعة، ولكن بالرجوع إلى قراءات الأئمة في هذه الكلمات نجد أن كلا من نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والكسائي قد قرأ الأربعة بالتنوين، وقرأ كل من حمزة وعاصم في رواية حفص بترك التنوين فيها، ومن تم فإن هذه الألف ما هي الألف التي كتبت في المصحف عوضا من التنوين المفتوح ما قبله

[1] غانم قدوري الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تتاريخية، دار النشر والتوزيع، ص203، 204، 205.

عند الوقف، وهي بذلك تدخل في القاعدة العامة للرسم في مثل تلك الحالة ونحن لا نرجح في هذا المجال قراءة على أخرى انما نختار القراءة التي تساعد على تفهم الظاهرة، ويبقى بعد ذلك لكل قارئ أن يقرأ ما رواه عن أساتذته وشيوخه مما يرتفع إلى الصدر الأول، مما أقرأهم به النبي (ص).[1]

وقبل أن نمضي في تناول ظواهر الرسم على أساس ذلك المنهج نشير إلى أن بعض الظواهر الهجائية في الرسم العثماني قد تشتمل على عشرات الأمثلة، وإيراد كل أمثلة الظاهرة الواحدة في هذه الحالة يوسع، بلا شك مسافة البحث دون أن يضيف بعدا جديدا إلى ما يمكن قوله في تلك الظاهرة، ولكن بعض ظواهر الرسم لا تكاد تقدم إلا عددا محدودا من الأمثلة قد ينزل إلى مثال أو مثالين، ويصبح إيراد كافة الأمثلة في هذه الحالة أمرا ضروريا بل يصبح العثور على مثال جديد أمرا مفيدا جدا وبصورة عامة.

المطلب الثاني: الاختلاف في روايات القراءات وظهور الرسم العثماني[2]

من المعلوم أن الصحابة رضي اللع عنهم انتشروا في الأقاليم الاسلامية إبان الفتوحات الاسلامية حاملين معهم أوجه القراءات المتعددة، والتي أقرأهم إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون الناس ويقرئونهم، ففي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إلى الكوفة، وأبا موسى الأشعري رضي الله عنه إلى البصرة، وأبا الدرداء، معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت إلى الشام، فتلقى الناس عنهم مذاهبهم في القراءة.

وأخذت أوجه القراءات في الانتشار عن طريق التلقي والمدارسة، واتسعت دائرة الاقراء وزادت وضوحا في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه فأخذ التلاميذ يتناقلون أوجه القراءات

[1] غانم قدوري الحمد، المرجع نفسه، ص 205.
[2] ناصر مسعود القتامي، الرسم العثماني وأثره في روايات القراءات، ص1903،1904.

على اختلاف أوطانهم وتعدد قبائلهم، وكانوا يلتقون في المجامع أو في مواطن الجهاد، فإذا سمع أحدهم قراءة الآخر تعجب منها، وربما أنكرها، بل أدى الأمر بهم إلى تأثيم بعضها البعض.

يقول مكي بن أبي طالب: فلما انتهى ذلك الاختلاف إلى من لم يعاين صاحب الشرع، ولا علم بما أباح من ذلك، أنكر كل قوم على الآخرين قراءتهم، واشتد الخصام بينهم، وكل فريق يقول قراءتنا أولى من قراءتكم. [1]

[1] ناصر مسعود القتامي : المرجع السابق، ص1904.

المبحث الخامس: الفرق بين الرسم الاملائي والرسم العثماني

مدخل:

رسم المصحف هو تماما كالرسم الاملائي الذي بين أيدينا إلى خمسة فروق وهي:

- الحذف
- الزيادة
- البدل
- قلب حرف إلى حرف
- القطع والوصل والهمز

وسنذكرها إن شاء الله مدعمة بالأدلة:

أ. ما وقع فيه من الحذف:[1]

أمثلة على الألف المحذوفة خطأ:

الرسم العثماني	الرسم الاملائي
ملك	مالك
الكتب	الكتاب
فماءاتن	أتاني
العلمين	العالمين

أمثلة عن الواو المحذوفة:

الرسم العثماني	الرسم الاملائي
داود	داوود
ماورى	ماووري
الغاون	الغاوون
يستون	يستوون

[1] خالد بن محمود بن عبد العزيز الجهني، الفرق بين الرسم العثماني والرسم الاملائي الذي جرى عليه العرف، الألوكة ص23، 24.

أمثلة عن النون المحذوفة:

الرسم العثماني	الرسم الاملائي
نـجي	ننجي

أمثلة عن اللام المحذوفة:

الرسم العثماني	الرسم الاملائي
اليل	الليل

ب. ما وقع فيه من الزيادة:[1]

أمثلة عن الألف الزائدة:

الرسم العثماني	الرسم الاملائي
لشائ	لشيء
وجائ	وجيء

أمثلة عن الواو الزائدة:

الرسم العثماني	الرسم الاملائي
سأوريكم	ساريكم

أمثلة عن الياء الزائدة:

الرسم العثماني	الرسم الاملائي
بأييد	بأيد

ج. ما وقع من قلب حرف إلى حرف:

الرسم العثماني	الرسم الاملائي
الصلواة	الصلاة
الزكوات	الزكاة
كمشكوات	كمشكاة
يأسفى	يأسفى
الربوا	الربا

[1] خالد بن محمود بن عبد العزيز الجهني، الفرق بين الرسم العثماني والرسم الاملائي الذي جرى عليه العرف، الألوكة ص25،26.

الانسن	الانسان

ما رسم باالتاء المبسوطة من هاءات التأنيث:

الرسم العثماني	الرسم الاملائي
رحمت ربك	ورحمة ربك
نعمت الله	نعمة الله
امرأت نوح	امرأة نوح

د. ما وقع فيه من القطع والوصل:[1]

الرسم العثماني	الرسم الاملائي
إل ياسين	إلياسين
إن ما	إنما
وحيث ما	حيثما
بئسما	بئس ما
لكيلا	لكي لا

هـ. الهمز: نحو

الرسم العثماني	الرسم الاملائي
القرءان	القرآن
ءايتي	آياتي
لتنوأ	لتنوء

[1] خالد بن محمود بن عبد العزيز الجهني، الفرق بين الرسم العثماني والرسم الاملائي الذي جرى عليه العرف، الألوكة ص27، 28.

وإيتاء	وايتائ

المطلب الأول: قاعدة الحذف والزيادة

قاعدة الحذف:[1]

الحذف معناه الاسقاط والإزالة، وحذف الشيء: إسقاطه ومنه حذفت من

شعري ومن ذنب الدابة أي: أخذت.

والحذف المراد هنا: اختصار في الخط، والسماع سابق على الكتابة ومن هنا لا توجد مشكلة في معرفة كيفية النطق رغم حذف ما حذف.

حذف الألف:

والحذف الواقع في المصحف الشريف على ثلاثة أقسام:

أولها: حذف إشارة، وهو ما يكون موافقا لبعض القراءات مثل قوله تعالى:« ملك يوم الدين» (الفاتحة:04) فحذف الألف إشارة إلى قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة وأبي جعفر حيث قرأ هؤلاء بحذف الألف، وكحذفها في قوله عز وجل:«وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة»(البقرة:51).

ثانيها: حذف اختصار، وهو ما يختص ببعض مواضع الكلمة دون بعض، كحذف الألف من الكلمة "الميعاد" من سورة الأنفال في قوله عز وجل:«ولو تواعدتم لاختلفتم في ٱلْمِيعَٰدِ»(الأنفال:42) وكذا حذف الألف من كلمة «القهار» في قوله تعالى:«الوحد ﴿ ﴾ » (الرعد:14).

[1] عبد الكريم ابراهيم عوض صالح، المتحف في رسم المصحف، الناشر دار الصحابة للتراث بطنطا، 2006م، ص21، 22، 23.

هذه أقسام الحذف:[1]

إلا أن بعض علماء هذا الفن ذكروا لحذف الألف ضوابط تقريبية منها:

1.جمع مذكر السالم: إذا لم يقع بعد الألف همز أو تشديد كما مر آنفا.

2.جمع المؤنث السالم: وما ألحق به، نحو:«وبينت من الهدى والفرقان» (البقرة:175).

3.ما جاء على وزن فعالين وفعالون، فما جاء على وزن فعالين نحو قوله تعالى:«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ» (المائدة: 192) وأما ما جاء على وزن فعّالون فمثل قوله تعالى:«طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ» (النور:01).

4.تحذف الألف أيضا من كل جمع منقوص إلا ما استثني، والمراد بالجمع المنقوص كل اسم جاء في آخر مفرده ياء لازمة قبلها كسرة، نحو قوله تعالى:«وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّبِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ» (البقرة:62)، وقوله عز وجل:«فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ» (الصافات: 32).

5.وتحذف الألف إذا جاءت متوسطة وبعد لام أو بين لامين، فتحذف مطلقا إلا لاما استثني نحو قوله تعالى:«إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ» (هود:11)، وكقوله تعالى:«إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ» (المائدة:112)، حيث وردت ومثال الألف المحذوفة بين لامين نحو:«قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ» (النساء:176)، وكقوله تعالى:«فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ» (يونس:32).

6.تحذف الألف من كل لفظ دال على تنبيه نحو:«هأنتم»، أو نداء بشرط أن لا تكون متطرفة، وكذلك من كلمة «نا» إذا وليها ضمير نحو:«نجينكم»، ومن لفظ الجلالة«الله».

7.وتحذف أيضا من كل جمع على وزن مفاعل، نحو: المساجد، النصارى إلا ما استثني وغير ذلك، مما هو في كتب مرسوم خط المصحف.[2]

[1] عبد الكريم ابراهيم عوض صالح، المتحف في رسم المصحف، الناشر دار الصحابة للتراث بطنطا، 2006م، ص23.

[2] عبد الكريم براهيم عوض صالح، المتحف في رسم المصحف، الناشر، دار الصحابة لتراث، ب ط، 2006م، ص23، 24.

حذف الياء:[1]

وتحذف الياء في الحالات منها:

1.إذا كانت الياء صورة للهمزة ومعها ياء أخرى قبلها أو بعدها، نحو قوله تعالى:« مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ»(الكهف:31)، وقوله تعالى:«وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ» (غافر:09).

2.تحذف الياء إذا اجتمعت مع ياء أخرى ولم تكن صورة للهمز، مثل:«وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ»(البقرة:61)، وقوله تعالى:« وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّنِيِّينَ» (آل عمران: 79)، وقوله تعالى:« وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي»(المائدة:111).

3.وتحذف ياء المتكلم المضمر المتصل سواء كان منصوبا أو مجرورا وذلك اكتفاء بالكسرةالواقعة قبله، نحو قوله تعالى:«وَإِيَّـيَ فَـارْهَبُونِ» (البقرة:40)، وقوله تعالى:«وَإِيَّـيَ فَاتَّقُونِ»(البقرة:41)، ونحو ما استثنى نحو ما جاء في سورة يس من قوله تعالى:«وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ»(يس:61) فإن ياءه تابثة.

4.وتحذف الياء أيضا من آخر كل اسم منقوص في موضع رفع وجر كحذفها من الداع، ودعان، وباغ، وهاد، ووال، وراق، والباد، ونحو ذلك، مما فيه للعرب لغتان في النطق: الاتباث والحذف.

حذف الواو:[2]

وتحذف في حالات منها:

[1] المرجع نفسه، ص24، 25.

[2] عبد الكريم براهيم عوض صالح، المتحف في رسم المصحف، الناشر، دار الصحابة لتراث، ب ط، 2006م، ص25، 26.

1.إذا كانت الواو صورة للهمزة وبعدها واو أخرى دلالة على تحقيقها نحو قوله تعالى:« وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا»(البقرة: 255)، وكقوله عز وجل:« إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا» (الإسراء:34).

2.وتحذف إحدى الواوين من الرسم اجتراء بإحداهما إذا كانت الثانية علامة للجمع أو دخلت للبناء.

- فالتي للجمع مثل قوله تعالى:« وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم» (آل عمران:68) وكقوله عز وجل:«لا يستوون»(السجدة:83).
- وأما التي للبناء فنحو قوله تعالى:« وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا»(الاسراء:83).

3.وتحذف الواو حملا للخط على اللفظ، نحو قوله تعالى:«ويدع الإنسان»(الاسراء:11)، وقوله عز وجل:« وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ »(الشورى:24).

حذف اللام:[1]

وتحذف إحدى اللامين وذلك في خمسة ألفاظ

اللفظ الأول: «الليل» نحو قوله تعالى:«والليل»(الليل:04)، وهو كثير في القرآن الكريم.

اللفظ الثاني: اللائي وقد وقع في أربعة مواضع، موضع في الأحزاب (4) وموضع في المجادلة (02)، وموضعان في الطلاق (4).

اللفظ الثالث: «التي» نحو قوله تعالى:« الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» (البقرة:64)

اللفظ الرابع: «اللاتي» نحو قوله تعالى:« وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ» (النساء:15).

اللفظ الخامس: «الذي» يأتي لفظ من مفرد أو مثنى وجمع نحو قوله تعالى:« الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ»(البقرة:21).

[1] عبد الكريم براهيم عوض صالح، المرجع نفسه، ص26، 27.

حذف النون:[1]

وتحذف النون في موضعين هما:

قولـه تعـالى:«فَنُجِّـيَ مَـنْ نَشَـاءُ» (يوسـف 110)، وقولـه تعـالى:«وَكَـذَلِكَ نُنْجِـي الْمُؤْمِنِينَ»(الأنبياء 88) وذلك لتحتمل القراءتين.

قاعدة الزيادة:

الزيـادة يـراد بهـا النمـو، والزيـادة خـلاف النقصـان، يقـال: زاد الشـيء يزيـد زيـدا ومزيـدا، ومزادا، أي ازداد... وزدته أنا أزيد جعلت فيه الزيادة.

والمراد بالزيادة حقيقة، هو ما لا يلفظ به لا وصلا ولا وقفتا، أي باتباث حرف في الكلمة لا يقرأ به وصلا ولا وقفا.

زيادة الألف:[2]

تزداد الألف في حالات منها:

1.تزداد بعد الواو في كل اسم مجموع أو في حكم المجموع إذا حذفت نونه للإضافة إلى ظاهر، نحو قوله تعالى:«صالوا النار» وقوله عز وجل:«مرسلوا الناقة»(القمر:27)، وقوله تعالى:«كاشفوا العذاب» وقوله تعالى:«بنو اسرائيل»(يونس:09).

2.وتزداد بعد واو الجمع المتطرفة المتصلة بالفعل إذا لم يتصل بالفعل ضمير مثل: «آمنوا» حيث وقعت وكذلك «كفروا» وكقوله تعالى:«اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ »(المائدة:08) وقوله عز وجل:«فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ»(الجمعة:09).

[1] المرجع نفسه، ص27.

[2] عبد الكريم براهيم عوض صالح، المتحف في رسم المصحف، الناشر، دار الصحابة لتراث، ب ط، 2006م، ص 28، 29.

وخرج عن ذلك ستة أفعال وهي: باعوا، جاءوا، حيث وقعا، و«فاءو»(البقرة: 226)، و«وعتوا»(الفرقان: 21)، و«سعو»(سبأ: 05).

3.وتزداد الألف أيضا بعد الواو الأصلية في الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو مرفوعا كان أو منصوبا نحو قوله تعالى:«وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ»(يونس:25) وقوله عز وجل:«ونبلو أخباركم»(محمد: 31)

4.وتزداد الألف بعد الهمزة المرسومة واوا نحو قوله تعالى:«تالله تفتؤا»(يوسف:85) وكقوله عز وجل:«قال هي عصاي أتوكؤا عليها» (طه:18).

5.وتزداد الألف بعد الميم في مائة أو مائتين حيث وقعا.

6.وتزداد بعد اللام كما في قوله تعالى:«وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ»(التوبة:47) وقوله تعالى:«لأأذبحنه»(النمل:21).

7.وتزداد أيضا بعد الجيم كما في قوله تعالى:«وَجِاىءَ بِالنَّبِيِّينَ»(الزمر:69) وقوله تعالى:«وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ»(الفجر:19).

8.وتزداد أيضا بعد الشين كما في قوله تعالى:«وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ»(الكهف:23).

زيادة الياء:[1] وتزداد الياء في الرسم العثماني في الأحوال التالية

أولها: ما كانت الهمزة فيه مكسورة ولا يتقدم عليها ألف، فزيدت فيه الياء في ثلاث كلمات هي: «نبائ» في الأنعام فقط من قوله تعالى:« من نبائ المرسلين»(الأنعام:34)، «أفإين» في آل عمران في قوله تعالى:«أفإين مات أو قتل»(آل عمران:144).

ثانيها: ما كانت فيه الهمزة مكسورة وتقدم عليها الألف، فزيدت الياء في ست كلمات من هذا النوع، وهي:

[1] عبد الكريم عوض ابراهيم صالح، المتحف في رسم المصحف، ص30.

1.«تلقـاىٔ» فـس سـورة يـونس فـي قولـه تعـالى:«قُلْ مَـا يَكُـونُ لِـي أَنْ أُبَدِّلَـهُ مِـن تِلْقَـاءِ نَفْسِي»(يونس:15)

2.«وإيتاىٔ» في سورة النحل في قوله تعالى:«وَإِيتَاىءِ ذِي الْقُرْبَىٰ» (النحل:90).

3.«الئى» في الأحزاب 04، والمجادلة 02، الطلاق 04.

ثالثها: لم تكن فيه همزة مكسورة ولا ألف وزيدت الياء في كلمتين من هذا النوع الأول: «بأييد» في سورة الذاريات في قوله تعالى:«**بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ**» (الذاريات:47)

الثانية: «بأيديكم» في سورة القلم في قوله تعالى:«بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ» (القلم:06).

زيادة الواو:[1]

أما الواو فاتفقوا على زيادتها في أربع كلمات هي: «وأولوا»،«أولى»، حيثما وقعا، نحو قوله تعالى:«وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ»(الأنفال:75)، وقوله جل شأنه:«غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ»(النساء:95).

المطلب الثاني: قاعدة الهمز.

الهمز: مصدر همز يهمز، ومعناه في اللغة: الضغط والرفع، ومنه الهمز في الكلام لأنه يضغط، وقد همزت الحرف فانهمز، والهمزة من الحرف معروفة، وسميت الهمزة لأنها تهمز فتهن فتنهمز عن مخرجها، يقال: هو يهت هتا إذا تكلم بالهمز.[2]

[1] عبد الكريم عوض ابراهيم صالح، المتحف في رسم المصحف، ص31.
[2] لسان العرب (همز)، 4697، 4699.

اصطلاحا: النطق بالهمز أي الحرف المعلوم لاحتياجه في إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت ودفعه لثقله.[1]

ومما تجدر الاشارة إليه أن الهمزة ليست من الرسم العثماني بل هي من الضبط الذي طرأ عليه، وقد اختلف العلماء في هيئتها على مذهبين:

الأول: أنها نقط مدور كنقط الاعجام هذا، سواء كانت محققة أو مسهلة وإليه ذهب نقاط المصاحف.

الثاني: أنها عين صغيرة هكذا "ء" وبعبارة رأس عين، وهو مذهب النحاة وكتاب الأمراء، ووجهه بأنه يستدل على موضع الهمزة بالعين في (رأس) (رءس)، وفي (سأل) (سئل).

فإذا كانت الهمزة في أول الكلمة فقد اتفق شيوخ النقل على أن الهمزة الواقعة في أول الكلمة على الألف سواء كانت مكسورة أو مفتوحة أو مرفوهة، وسواء كانت الهمزة وصل أم قطع، ولو تقدمها حرف زائد فلا يعتد به مثل الباء والسين والتاء إلا أن يكون سقوطها يحل مرتبة الكلمة، وهذه أمثلة لذلك:[2]

الهمزة الواقعة في أول الكلمة مكسورة:«إياك» (الفاتحة:05)

الهمزة الواقعة في أول الكلمة مفتوحة: «أنعمت» (الفاتحة:07)

الهمزة الواقعة في أول الكلمة مضمومة:«أولئك»(البقرة: 05)

همزة الوصل في أول الكلمة مكسورة:«اتخذوا» (المنافقون: 02)

همزة الوصل في أول الكلمة مفتوحة:«الحمد لله» (الفاتحة:02)

[1] علي محمد الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ملتزم للنشر والطبع، ط1، ص 76، 77.
[2] المتحف في رسم المصحف، ص33.

همزة الوصل في أول الكلمة مضمومة:«ادعُ» (النحل: 125)

همزة تقدمها حرف زائد لا يعتد به في رسمها:«هأنتم» (آل عمران:119)

همزة تقدمها حرف زائد يعتد به لأن سقوطها يخل ببناء الكلمة مثل:«تؤزهم»(مريم:83)

وإذا كانت الهمزة في وسط الكلمة فإنها لا تخلو من أن تكون ساكنة أو متحركة، فإذا كانت ساكنة فغنها تكتب بحرف حركة ما قبلها:

فإن كان ما قبلها مضموما كتبت على الواو مثل: «يؤفك»

وإن كان ما قبلها مفتوحا كتبت على الألف مثل:«يألكون»(النساء:10)

وإن كانت متحركة فلها ثلاث حالات:[1]

1.أن تكون متحركة وما قبلها ساكن غير حرف الألف: وحكم ذلك لا يجوز للهمزة صورة مهما كانت حركتها سواء كانت مضمومة مثل: «مسئولا»(الاسراء:36) أو مفتوحة مثل: «المشئمة» (الواقعة: 09) أو مكسورة مثل: «والأفئدة»(النحل:18).

2.أن تكون متحركة وما قبلها ألف ساكنة: فإن كانت حركتها الفتح لم تصور لها أي صورت مثل: «أبناءنا» (آل عمران:61)، وإن كانت حركتها الضم صورت واوا، مثل:«ءاباؤكم»(النساء:11)، وإن كانت حركتها الكسر صورت ياء، مثل:«نسائكم»(البقرة:187).

3.أن تكون متحركة وما قبلها متحرك: فإن كانت نفتوحة وما قبلها مفتوح كتبت ألفا، نحو:«سأل»(المعارج: 01).

[1] عبد الكريم ابراهيم عوض صالح، المتحف في رسم المصحف، ص34.

وإن كانت مفتوحة وما قبلها مضموم كتبت واوا نحو: «مؤجلا»(آل عمران:15)، وإن كانت مضمومة وما قبلها مفتوح كتبت واو مثل: «يدرؤكم» (الشورى: 11)، وإن كانت مضمومة وما قبلها مكسور ياء، مثل:«السيئة» (فصلت:34).

المطلب الثالث: قاعدة البدل وقاعدة القطع والوصل.

1. قاعدة البدل:

البدل لغة: العوض، يقال بدل الشيء بغيره.[1]

اصطلاحا جعل حرف مكان الآخر.[2]

وينقسم البدل في علم مرسوم خط المصحف إلى أربعة أقسام وهي:

1.إبدال ياء أو واو من الألف
2.إبدال صاد من السين
3.إبدال تاء من الهاء
4.إبدال ألف من نون.[3]

وإليك هذه الأقسام مفصلة:

أولها: الألف

أما الألف فترسم ياء في أربعة أحوال:[4]

[1] لسان العرب (بدل) مختار الصحيح (بدل)، ص44.
[2] علي محمد الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ملتزم للنشر والطبع، ط1، ص 58.
[3] علي محمد ضباع، المرجع السابق، ص58.
[4] المرجع السابق، ص59

الأولى: إذا كانت منقلبة عن ياء، أي أن أصلها ياء فإنها ترسم ياء ..... على أصلها وجواز إمالتها، سواء كانت الألف في الاسم أو فعل، في الوسط أو متطرفة وسواء كانت الياء لام الفعل أو ياء المتكلم.

ومثالها في وسط الإسم نحو:«هوبه» (الجاثية:23)، «هدبهم»(البقرة:272)

ومثالها في آخر الاسم، نحو «هدًى»(البقرة:05)

ومثالها وسط الفعل، نحو: «يغشها»(الشمس:04)

ومثالها في آخر الفعل، نحو: «أعطى»(الليل:05)

الثانية: ألف التأنيث ترسم ياء وذلك في (فعالى) بضم الفاء وفتحها، نحو: «يتمى» و«كسلى»، وفي (فعلى) مثلث الفاء نحو «نجوى»، وخرج عن ذلك «كلنا»، «تترا» على القول بأن الألف فيهما للتأنيث فإنهما رسما بالألف في جميع المصاحف.

الثالثة: الألف المجهولة الأصل، وهي قفي سبع كلمات: حتى، إلى، على، الحرفية، أنى ومتى الاستفهامية، وبلى ولدى إلا ما جاء في سورة يوسف وهو قوله تعالى:«لداألباب»(يوسف:25) فمرسوم بالألف اتفاقا، وأماما جاء في سورة غافر وهو قوله تعالى:«لدى الحناجر»(غافر:18)، ففي بعض المصاحف بالألف وفي بعضها بالياء والعمل فيه على الياء.

الرابعة: ألف «سجى»، «ما زكى»، «الضحى» كيف جاء «وعيها» و«تليها»، «العلى»، «القوى» إذاكانت منقلبة عن واو، وترسم الألف واو للتفخيم إذا كان أصلها واو ما لم تكن مضافة وداء ذلك بأربع كلمات مطردة حيث وقعن، وهن:

«الصلواة» «الزكواة» «الحيواة» «الربوا»[1]

وفي أربع كلمات مطردة وهن: «بالغدوة»(الأنعام:52)، «كمشكواة»(النور:35)، فإذا أضيفت هذه الكلمات كتبت بالألف، ولم ترد بإضافة إلا في كلمتي «الصلاة»، «الحياة» نحو قوله تعالى:«ولا تجهر بصلاتك» (الاسراء:110)، «قدمت لحياتي» (الفجر:24).

ثانيها: إبدال الصاد من السين، وذلك في «صراط» كيف جاء، «ويبصط» (البقرة:245)، «بصطة»(الأعراف:69): «المصيطرون»(الطور:37).

ثالثها: إبدال التنوين أو نون إذن أو نون التوكيد الخفيفة ألفا فيرسم التنوين ألفا في كل اسم منصوب ليس فيه هاء التأنيث ولا هو مقصور نحو: «غفورا رحيما» و«ملجأ» و«تقديرا»، وترسم نون إذن ألف حيث وقعت، نحو قوله تعالى:«إذا لأذقنك»(الإسراء:75).

رابعها:

وترسم هاء التأنيث هاءا:

1. «رحمت»(البقرة: 218)، الأعراف (56)، هود (73)، مريم (02)، الروم (50)، الزخرف (32).
2. «سُنَتُ» في الأنفال(38)، فاطر (43)، غافر (85).
3. «نعمت» في البقرة (231)، آل عمران(103)، المائدة (11)، ابراهيم (28،34)، النحل (103)، المائدة (11)، النحل (72، 73، 114)، لقمان (31).
4. «آبنت» في التحريم (12)
5. «شجرت» في الدخان (43)

[1] اختلف في قوله تعالى: ربا (الروم:39) فكتبت في بعض المصاحف وفي بعضها بالواو، والعمل على الألف، سمير الطالبين، ص88.

6.«آمرأت» في آل عمران (35)، يوسف (30، 51)، التحريم (10، 11)

قاعدة القطع والوصل:[1]

القطع: هو فصل الكلمة عن ما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.

الوصل: هو وصل الكلمة بما بعدها رسما في تلك المصاحف

والقطع هو الأصل، والوصل فرع عنه لأنه لشأنه في كل كلمة أن ترسم مفصولة عن غيرها، والكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسما وانفصالها لغة في بعض الأحوال.

القطع والوصل من خصائص الرسم العثماني الذسي أوجب علماء الأدلء على القارئ معرفته واتباعه ليقف على كل كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها في المصاحف العثمانية إلا ما استثني من هذه القاعدة.

فإن كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز الوقف عليها في مقام التعليم أو الإختبار أو حالة الاضطرار، وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يجز الوقف عليها بل على الثانية منها، وإن كان مختلفة في قطعهما ووصلهما، جاز الوقف على الأولى منها نظرا إلى قطعهما، ولم يجز إلا على الثانية نظرا إلى وصلهما.

وعلى هذا يعلم أنه لا يجوز تعمد الوقف على شيء من الكلمات المفصولة لقبحه.

ففي قوله تعالى:«أن لا تشركا بي شيئا» (الحج:26)، فهي وإن كانت النون مدغمة في اللام لفظا فهي مفصولة خطأ.

[1] عبد الكريم ابراهيم عوض صالح، المتحف في رسم المصحف، ص45.

والمراد بالموصول: هو حذف الحرف الأخير من الكلمة الموصولة رسما إن كان مدغوما فيما بعده، مثل: «إن» مكسورة الهمزة المخففة نون مع «لا» في مثل قوله تعالى:«إلا تنصروه فقد نصره الله»(التوبة:40) فقد رسمت من غير نون، وهكذا الشأن في كل ما شابه ذلك.

والكلام على القطع والوصل، يشتمل ثلاثة أنواع:[1]

الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع

الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها أيضا في كل موضع

الكلمات التي وقع فيها اختلاف فبعضها مقطوع باتفاق، وبعضها موصول باتفاق، وبعضها مختلف فيه بين المصاحف فرسم مقطوعا وفي بعضها موصولا.

[1] المرجع نفسه، ص46.

خاتمة

نستخلص في الأخير على عدة دلالات، كالكتاب والهجاء، الخط والرسم والإملاء، وقد اشتهر إطلاق الرسم على الخط الذي كتب به القرآن.

- الرسم هو تصوير بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقوف عليه لتتحول اللغة المنطوقة إلى آثار مرئية.
- قسم الرسم إلى الرسم العروضي والرسم القياسي.
- التزم العلماء بمتابعة رسم المصحف والتقيد به.
- من فوائد الرسم القرآني: اتصال السند القرآني، معرفة القراءات المتعددة الواردة في لفظ واحد، المحافظة على الرسم الأصلي.
- تمثلت مزايا رسم المصحف في: الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة، اتصال السند، الدلالة على أصل الحركة وأصل الحرف، الدلالة على معنى خفي وإفادة المعاني المختلفة بطريقة واضحة.
- مراحل تدوين القرآن الكريم في عصر النبوة ثم عصر الخليفة الصديق أبي بكر الصديق ثم العمل الجليل الذي قام به عثمان بن عفان.
- الأسس التي استند إليها الصحابة في تدوين القرآن الكريم في مصحف اللغة التي كتب بها القرآن الكريم، علاقة الأحرف السبعة بالمصاحف العثمانية الرسم في المصحف توقيفي ووجوب الالتزام بالرسم العثماني.
- الوجوه الجائزة لمخالفة قراءة الرسم والوجوه الممتنعة.
- أثر تجرد الخط من النقاط والشكل وأثر خصائص الرسم القديم وأثر اختلاف المصاحف.
- الرسم العثماني نسبة إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- أهمية الرسم العثماني إلى كونه استطاع أن يحتوي القراءات القرآنية
- الرسم العثماني شرط من شروط صحة القراءة

- حافظ على القرآن طيلة القرون الطويلة
- مظاهر الرسم العثماني وضبطها.
- استطاع الرسم العثماني بتمثيل الظواهر الصوتية أحسن تمثيل.
- فوائد الرسم العثماني ومزاياه المتعددة
- الفرق بين الرسم الإملائي و الرسم العثماني وتمثلت في خمس فروقات: الحذف، الزيادة، البدل، القطع والوصل، الهمز.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

ابن منظور الافريقي: لسان العرب، دار صادر بيروت، ت ط، 1992م، ج12، ابن منظور، لسان العرب، مادة (ميل)، 636/11.

أبو شامة، ابراز المعاني من حرز الأماني، ج1.

أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني، المهذب في علوم القرآن، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2005م.

أبي الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الفكر، دط، دت.

أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المفنع في معرفة مرسوم المصاحف أهل الأمصار، دار التدمرية، ط1، 2010م

بدر الدين محمد بن محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار الفكر، دمشق، ط3، ج1.

جمال فياض، الظواهر الصوتية في قراءة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (أحد القراءات السبع)، دار القمة، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع.

خالد بن محمود بن عبد العزيز الجهني، الفرق بين الرسم العثماني والرسم الاملائي الذي جرى عليه عرف، الألوكة.

شعبان اسماعيل، رسم المصحف وضبطه بين التنوقيف والاصطلاحات الحديثة، دار

عبد الحي الفرماوي، رسم المصحف ونقطه، دار نور المكتبات ط1، 2004م.

عبد الحي حسين الفرماوي، رسم المصحف ونقطه، دار النور المكتبات، ط1، 2004م.

عبد العال سالم مكرم وأحمد مختار عمر، معجم القراءات القرآنية، مطبوعات جامعة الكويتن ط1، 1986.

عبد الكريم ابراهيم عوض صالح، المتحف في رسم المصحف، الناشر دار الصحابة للتراث بطنطا، 2006م.

علي محمد الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ملتزم الطبع والنشر، ط1.

غانم قدوري الحمد، الميسر في رسم المصحف وضبطه، الناشر التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة.

غانم قدوري الحمد، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، الناشر التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، 2012م.

القاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلاني، الانتصار للقرآن، دار الفتح للنشر والتوزيع، ط1، 2001م.

القسطلاني أبو عباس أحمد بن محمد، لطائف الاشارات لفنون القراءات، تحقيق السيد عثمان عبد الصبور شاهين، المجلس الاسلامي الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، 1972م، ج1.

لبيب السعيد، الجمع الصوتي للقرآن الكريم، دار كتاب العربي للطباعة والنشر، دط، د ت.

محمد أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم ، دار الجيل، دط، 1992م.

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، تحقيق: محمد خاطر، ط1، 1992م.

محمد شعبان اسماعيل، رسم المصحف وضبطه بين التنوقيف والاصطلاحات الحديثة، دار السلام للطباعة والنمشر والتوزيع والترجمة.

محمد شملول، القرآن وإعجاز التلاوة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع زوالترجمة، ط1، 2006م.

ناصر مسعود القتامي، الرسم العثماني وأثره في روايات القراءات.

المعاجم:

ابن المنظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، ت ط، 1992م، ج12.

ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ميل)، 290/5.

المجلات:

مجلة الدراسات القرآنية العدد 10، 1433هـ، الجمعية العلمية السعوةدية للقرآن الكريم وعلومه 2012م.

المواقع:

www.islam44.com

الفهرس

اهداء

شكر وتقدير

مقدمة

الفصل الأول: الرسم القرآني

المبحث الأول: تعريف الرسم لغة واصطلاحا	04
المطلب الأول: تعريف الرسم لغة	04
المطلب الثاني: الرسم اصطلاحا	05
المطلب الثالث: حكم مخالفة رسم المصحف	06
المبحث الثاني: فائدة الرسم القرآني وخصائصه	08
المطلب الأول: فوائد رسم المصحف	08
المطلب الثاني: خصائص الرسم القرآني	11
المطلب الثالث: مزايا رسم المصحف	12
المبحث الثالث: جمع القرآن الكريم	17
المطلب الأول: جمع القرآن الكريم في عهد النبوة	17
المطلب الثاني: جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق	19
المطلب الثالث: جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة عثمان بن عفان.	20
المبحث الرابع: الأسس التي استند إليها الصحابة في تدوين القرآن في مصحف	22
المطلب الأول: اللغة التي كتب بها القرآن الكريم.	22
المطلب الثاني: علاقة الأحرف السبعة بالمصاحف العثمانية	24
المطلب الثالث: هل الرسم في المصحف توقيفي	26
المطلب الرابع: وجوب الالتزام بالرسم العثماني	27

المبحث الخامس: العلاقة بين القراءات والرسم 29

المطلب الأول: موافقة الرسم أحد أركان القراءة الصحيحة 29

المطلب الثاني: الوجوه الجائزة لمخالفة قراءة الرسم والوجوه الممتنعة. 30

المطلب الثالث: تجرد الرسم ليس سببا لنشأة القراءات. 32

الفصل الثاني: الرسم العثماني

المبحث الأول: مفهوم الرسم العثماني 35

المطلب الأول: الرسم العثماني 35

المطلب الثاني: الرسم العثماني والقراءات القرآنية 36

المبحث الثاني: فوائد الرسم العثماني ومزاياه 37

المطلب الأول: فوائده. 37

المطلب الثاني: مزايا الرسم العثماني 40

المبحث الثالث: أهم الجوانب الصوتية التي مثلها الرسم العثماني (الإمالة والادغام) 42

المطلب الأول: الإمالة 42

المطلب الثاني: الإدغام 44

المبحث الرابع: علاقة القراءات في الرسم العثماني 49

المطلب الأول: الافادة من القراءات الصحيحة جمعاء في توحيد ظواهر الرسم العثماني 49

المطلب الثاني: الاختلاف في روايات القراءات وظهور الرسم العثماني 50

المبحث الخامس: الفرق بين الرسم الاملائي والرسم العثماني 52

مدخل 52

المطلب الأول: قاعدة الحذف والزيادة 55

المطلب الثاني: قاعدة الهمز 62

المطلب الثالث: قاعدة البدل وقاعدة القطع والوصل. 64

خاتمة 70

قائمة المصادر والمراجع 73

الفهرس